

الفهرس

- 01 رسالة إلى صاحب السمو
- 02 كلمة المجلس للحاصلين على المنح
- 03 رسالة وأهداف الصندوق
- 04 لماذا الحفاظ على الكائنات الحية؟
- 05 الهيكل الإداري للصندوق
- 06 المنح والمشاريع
- 07 نظرة سريعة على عام من الإنجازات
- 08 تقارير دراسة المشاريع المختلفة - 2009
- 66 جميع المشاريع التي تم دعمها
- 73 البيانات المالية
- 75 الإتصال بنا

في عام 2009 قدم صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية الدعم لأكثر من 130 مشروع في ما يقرب من 60 بلداً.



القفص- الكرز الشرقي

دعم الأبحاث العلمية لحماية أحد أكثر نباتات الإمارات ندرة صفحة 62



تاير السهول

مساعدة تاير السهول على البقاء والحفاظ على الأنظمة البيئية لمتنخفضات البرازيل صفحة 54



ظبي الهيرولا

دعم جهود الكشف المحليين في حماية ظباء الهيرولا المهددة بالانقراض صفحة 42



فيل بورنيو

العمل على زيادة إدراك العامة بالمخاطر المحدقة بأفيال بورنيو صفحة 30



القطة الأنديزية

المساهمة في حماية القطط الأنديزية وتوعية المجتمعات المحلية في تشيلي صفحة 18



الأسد الأفريقي

التقليل من القتل التآري للأسود ورفع مستوى الوعي بالمحافظة البيئية لدى قبائل الماساي في كينيا صفحة 10



اليراع الماليزي التجمعيّ

دعم أبحاث ودراسات تجمعات اليراع الماليزية والأنظمة البيئية المحيطة صفحة 58



فهد الجاوار

دعم أنظمة حيوية مستدامة لزيادة فرص بقاء فهد الجاوار في أمريكا الجنوبية صفحة 46



قرد الشيمبانزي

المساهمة في إيجاد موارد غذائية مستدامة لقرود الشيمبانزي المهددة بالانقراض في أوغندا صفحة 34



وحيد القرن الأسود

المساهمة في حماية وحيد القرن الأسود من هجمات الصيادين صفحة 22



البرمائيات

المساهمة في حماية الأنظمة الحيوية المذهلة في اندونيسيا صفحة 11



نبات الزاميا

المساهمة في تحديد مدى نجاح نبتة نادرة تنمو فقط في جزر الباهاما على البقاء صفحة 50



حمار غريفه الوحشي

دعم جهود حماية حمار غريفه الوحشي في كينيا صفحة 38



الحوت الأزرق

دعم جهود الحفاظ على الحوت الأزرق والتدييات البحرية بشكل عام قبالة السواحل التشيلية صفحة 26



اليطريق قافز الصخور الشمالي، تريستن دا كونهما
المصور: تريفر جلاس

رسالة إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

لقد جاءت مكرمة سموكم بتخصيص (25) مليون يورو كصندوق وقفى لدعم جهود المحافظة على الكائنات الحية في الوقت المناسب للوفاء بالمتطلبات العاجلة لحماية عدد كبير من الأنواع التي تواجه أوضاعاً صعبة وخطيرة في مختلف أنحاء العالم. في غضون السنوات القليلة الماضية، تناقص الاهتمام بحماية الأنواع والبيئات الطبيعية، وخسر التنوع البيولوجي وضعه كأولوية بيئية هامة، بعد أن طفت إلى السطح قضايا بيئية أخرى، هي بلا شك جديرة بالاهتمام، إلا أن تحويل معظم التركيز إليها، أدى إلى إحداث فجوة كبيرة في التمويل المتوفر لبرامج حماية الأنواع والمحافظة على التنوع البيولوجي التي تعتبر بالغة الضرورة لسلامة كوكبنا وعنصرنا البشري في الحاضر والمستقبل. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أدت الأزمة الاقتصادية العالمية إلى أن تصبح الموارد التقليدية لبرامج المحافظة على الأنواع أكثر شحاً وأقل تأثيراً، الأمر الذي جعل إسهامات صندوق محمد بن زايد التي جاءت في وقت الشدة، أكثر أهمية وأعظم تأثيراً.

لقد بدأنا بالفعل في جني ثمار العطاء المتدفق من خلال الصندوق خلال ستة أشهر فقط امتدت من يونيو 2009 وحتى نهاية عام 2009م، حيث تم تقديم الدعم المالي المباشر لأكثر من (130) مشروع للمحافظة على الكائنات الحية المهددة في مختلف أنحاء العالم، حصلت ما يقارب (2) مليون دولار أمريكي، مما يجعل الصندوق واحدة من أكبر مؤسسات الدعم المباشر في العالم. ولقد ساعدت المنح المقدمة للعديد من المنظمات والأفراد حول العالم على تنفيذ مشاريع هامة تغطي مختلف أنواع الحيوانات والعديد من أنواع النباتات. وتتضمن هذه المشاريع إجراءات حماية مباشرة ومسوحات ميدانية لتقييم أعداد وأوضاع الأنواع المستهدفة ودراسات بيولوجية ووراثية من خلال فحوصات الحمض النووي، بالإضافة إلى أنشطة بناء القدرات وإشراك المجتمعات المحلية. وقد ساعدت المرونة الكبيرة في إجراءات الصندوق على توفير الدعم المناسب في الوقت المناسب لمجموعة متنوعة من المشاريع، مما زاد من جاذبيته وعزز من مكانته وساعد على ضمان فاعليته في الفعل والتأثير. نأمل أن ينمو هذا الصندوق بتوجيهات ورعاية سموكم، ويزداد عطاؤه يوماً بعد يوم من أجل المزيد من المساهمة في المحافظة على الأنواع والبيئات التي تواجه أوضاعاً خاصة في كل مكان من الكرة الأرضية، في نفس الوقت الذي تستمر فيه أبوظبي في تأكيد ريادتها العالمية في التنمية المستدامة وحماية البيئة والحياة الفطرية.

بالنيابة عن الإدارة التنفيذية للصندوق وجميع المنظمات والأفراد الذين استفادوا من المنح التي قدمها صندوق محمد زايد في عام 2009م، يسعدني أن أرفع إلى سموكم أوفى آيات الشكر والتقدير على هذه الرؤية المتقدمة، وهذا العطاء الجزيل الذي يشكل إسهاماً مستمراً ومستداماً في دعم جهود المحافظة على الطبيعة وحماية الأنواع المهددة بالانقراض.



الإعلان عن الصندوق في برشلونة في أكتوبر 2008

رزان خليفة المبارك

العضو المنتدب

كلمة المجلس للحاصلين على المنح

من مجلس إدارة صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية إلى جميع الحاصلين على المنح المقدمة من الصندوق في عام 2009م

منذ بداية تخصيص المنح المقدمة من الصندوق في شهر يونيو 2009م، حصل أكثر من (130) مشروع حول العالم على ما يزيد على مليوني دولار في إطار مساعيها لدعم الجهود المبذولة في الحفاظ على الأنواع والبيئات الطبيعية.

لقد أصبح هذا الصندوق حقيقة ماثلة وآلية فاعلة ومؤثرة بفضل رؤية وتوجيهات الفريق أول صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبفضل تبرع سموه السخي بمبلغ (25) مليون يورو، مما سمح لنا ببدء تقديم التمويل لعدد كبير من المشاريع بعد فترة وجيزة من إنشاء الصندوق. ونأمل أن يكون هذا المبلغ التأسيسي نواة لاستقطاب المزيد من المساهمات في هذا الصندوق الوقفي الخيري لنتمكن من تقديم المزيد من التمويل لمشاريعكم الطموحة.

تتأكد جدوى المنح التي يقدمها الصندوق من نجاحها في إحداث فرق حقيقي في أوضاع مختلف الكائنات التي تشاركنا الحياة في هذا الكوكب، وهو أمرٌ يعتمد بالدرجة الأولى على جهودكم في الاستغلال الأمثل للمنح المقدمة لكم، وإنفاقها بالطريقة التي تحقق الفائدة القصوى منها في المحافظة على البيئات والأنواع المستهدفة.

إنه لمن دواعي سرورنا أن يصبح هذا الصندوق قادراً على المساهمة في إنجاز هذا الكم الهائل من المشاريع الحيوية في الأشهر الستة الأولى من إنشائه. ونأمل أن يشجع هذا الإنجاز المزيد من المتقدمين من مختلف التخصصات والخبرات.

إن هدفنا هو أن تحظى المشاريع الواعدة بالدعم الذي تستحقه، وأن تتمكن من مساعدة الأشخاص والمنظمات التي تحتاج إلى الدعم اللازم لمساعدة الأنواع المهددة على البقاء والازدهار.

نشكر كل من تقدم بطلب للصندوق، كما نتقدم بالشكر إلى جميع الذين استلموا المنح وبات بمقدورهم المساهمة في تحقيق أهداف الصندوق بالحفاظ على الكائنات الحية والتنوع البيولوجي العالمي.

كما نود الإعراب عن امتناننا لكل من ساعد الصندوق من خلال الإعلان عبر المواقع الخاصة أو عن طريق تقديم النصائح والملاحظات والتعريف بالأنواع ذات الأهمية الخاصة حول العالم.

إننا نطمح في أن لا يقتصر عمل الصندوق على دعم مشاريع المحافظة على الكائنات الحية، بل أن يمتد أثره إلى توسيع آفاق المجتمع العالمي لحماية الطبيعة، وذلك عن طريق المساهمة في رفع مستوى الوعي العام بأهمية الأنواع الطبيعية وحث الشباب على البحث العلمي والدراسة الميدانية والمشاركة الفعالة في دعم الجهود الحالية.

نشركم جميعاً على مساندتكم لهذا المسعى النبيل.

مجلس إدارة

صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية

رسالة وأهداف الصندوق

تم الإعلان عن الصندوق في المؤتمر العالمي للصندوق الدولي للمحافظة على الطبيعة - برشلونه 2008م بتخصيص تمويل وقفي مبدئي قدره (25) مليون يورو، ليشكل النواة الأساسية التي تستقطب المزيد من الموارد من مختلف أنحاء العالم من أجل ضمان القيمة التصاعدية للمساهمات التي يوفرها الصندوق للتمويل المباشر للمشاريع الجادة والمؤثرة في المحافظة على الكائنات الحية.

رسالة الصندوق هي توسيع آفاق العمل والاهتمام العالمي بالمحافظة على الأنواع من خلال:

- توفير الدعم للمبادرات الأساسية التي يمكن أن تحقق اختراقاً حقيقياً في إنجاح جهود حماية الأنواع الطبيعية.
- دعم حماة البيئة الذين يتحلون بالمعرفة والتجرد والإصرار، باعتباره مفتاح الحل للمحافظة على الكائنات الحية.
- التركيز على دعم جهود الحفاظ على الأنواع في مواطنها الأصلية وداخل بيئاتها الطبيعية.
- رفع مستوى الوعي بالحفاظ على الأنواع وتشجيع الاهتمام المتجدد بدراسة العلوم الطبيعية في أوساط الشباب.
- استقطاب المزيد من الإسهامات للمحافظة على مختلف الأنواع من مختلف أنحاء العالم.



المصورة: هونج ليو



المصور: باولو روجريو مانجيني

تم إنشاء صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية في أكتوبر 2008م، انطلاقاً من رؤية ثاقبة وبعيدة المدى، ليعمل على إنجاز المهام الأساسية التالية:

- توفير التمويل للجهود المحورية للأفراد والمؤسسات المؤثرة في مجال المحافظة على الكائنات الحية
- تكريم القادة والرواد الذين يحققون إنجازات هامة في هذا المجال.
- نشر ثقافة الحفاظ على الطبيعة والكائنات الحية على أوسع نطاق ممكن.

يتبنى الصندوق رسالة عالمية حقيقية، حيث يمتد عطاؤه للمحافظة على جميع الأنواع التي تحتاج إلى الحماية دون تحيز أو تمييز. ويتلقى الصندوق طلبات التمويل من العلماء والناشطين من مختلف أنحاء العالم. ويتم تقديم الدعم للمشاريع التي تركز على أي نوع أو مجموعة من الأنواع، سواء كانت برمائية أو طيور أو أسماك أو فطريات أو لافقاريات أو ثدييات أو زواحف أو نباتات، وذلك بعد التقييم المستقل لتلك الطلبات بواسطة لجنة علمية متخصصة.

بالإضافة إلى ذلك، يهدف الصندوق إلى تكريم الرواد والعلماء الباحثين في مجال المحافظة على الكائنات الحية لتسليط الضوء على الأعمال الجليلة التي يقومون بها، وزيادة مستوى الاهتمام العام بالقضايا والأهداف التي يعملون من أجلها. ويأمل الصندوق في تعزيز مكانة وإسهامات المجتمع العالمي للمحافظة على الطبيعة والأنواع المعرضة لمخاطر الانقراض.

لماذا الحفاظ على الكائنات الحيّة؟

يعتبر الشعور بالخسارة الفادحة إزاء انقراض نوع من الكائنات الحية ظاهرة حديثة نسبياً، نتيجة الإدراك المتنامي لتأثير أنشطتنا على البيئة والإحساس المتعاظم بمسؤوليتنا عن هذا التأثير.

المهددة بالانقراض على المستويات المحلية والعالمية.

ويقدم الصندوق الدعم المالي الموجه لتمويل مشاريع محددة للمحافظة على الكائنات الحيّة، كما يعمل على الاعتناء بالجيل القادم من أفراد الحركة العالمية لحماية البيئة عن طريق تعريفهم بأفضل الممارسات والتقنيات باستخدام طرق مبتكرة للتعليم والتواصل. كما يسعى الصندوق من خلال تنظيم الفعاليات والأنشطة المتنوعة إلى تكريم الرّواد والقادة في مجال المحافظة على الكائنات الحية، الذين لا تحظى إنجازاتهم الكبيرة وجهودهم المخلصة بما تستحقه من التقدير والإعلام. ومن خلال ذلك، يهدف الصندوق إلى إثارة حماس الآخريين ممن لديهم الرغبة والاستعداد للتفوق في هذا المجال.

هذه المساهمات الجوهرية الهامة ليست بجديدة على إمارة أبوظبي، حيث أن هذا الصندوق يمثل امتداداً لسجل الإمارة الحافل بالعبء المتواصل في المجالات البيئية. فمن المعروف عن أبوظبي أنها أطلقت ودعمت العديد من المبادرات داخل وخارج الإمارة لحماية الكائنات المهددة بشتى أنواعها، من المها العربي والغزالن والبارى والصقور وأبقار البحر والسلاحف البحرية.



لقد أصبح أهالي أبوظبي يرون بشكل ملموس مدى النجاح الذي يمكن تحقيقه من المبادرات الرائدة التي قامت بها الإمارة للمحافظة على الكائنات الحيّة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك مشاريع حماية المها العربية وهي إحدى الطباء المعروفة في شبه الجزيرة العربية. فبعد أن كانت هذه المها منقرضة من الحياة البرية منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي بسبب الصيد الجائر، ها هي تبدأ في العودة والتكاثر في مناطقها التاريخية في صحراء الإمارات وشبه الجزيرة العربية والأجزاء المتاخمة لها من دول المشرق العربي.

واليوم تتواصل نجاحات أبوظبي وعطاءاتها في المحافل البيئية مع «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة»، فعن طريق مبادراته المبتكرة، وتغطيته الجغرافية التي تشمل العالم بأسره، يعتبر الصندوق نموذجاً للعطاء والنجاح منقطع النظير في مجال المحافظة على الكائنات الحيّة وصون بيئاتها الطبيعية وحمايتها من خطر الانقراض.

نوع إحساس الإنسان بالمسؤولية عن الأنواع المهددة بالانقراض من عوامل متعددة. وقد تبلور هذا الحس نتيجة لتقدم البحوث العلمية، وتزايد الخوف من اختلال التوازن البيئي وفقدان الموارد الحيوية التي يحتاج إليها الإنسان، بالإضافة إلى التأثير العميق الذي يحدثه انقراض الأنواع في نفوس عشاق الطبيعة وهواة الصيد المستدام، والأهم من ذلك كله الإحساس بالخسارة الذي عايشناه جميعاً حينما تتحول مساحات واسعة إلى أراضٍ جرداء خالية من الأشجار الباسقة والنباتات النضرة والطيور المغردة.

هناك حاجة ماسّة وعاجلة لحوار متجدد حول قضايا المحافظة على الكائنات الحيّة والتنوع الحيويّ. لا يكفي أن نعيد هذه القضية إلى دائرة الضوء، بل نحن بحاجة إلى توسيع دائرة الحوار حولها من أجل التنسيق بين مختلف المبادرات التي تعالج مشكلات معينة، مثل انخفاض التنوع البيولوجي أو التغير المناخي أو تدهور البيئات الطبيعية أو التنمية غير المستدامة.

وفي نهاية المطاف، ينبغي على المجتمع العالمي للمحافظة على الطبيعة أن يتجاوز العهد الذي كان يتم فيه التركيز على قضية بيئية معينة على حساب القضايا الهامة الأخرى، لأننا إذا فشلنا في معالجة أيّاً من الاعتبارات البيئية، فإن ذلك يضعف فرص النجاح في معالجة جميع الاعتبارات الأخرى. تماماً كما في حالة الكائن الحي الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من نظام بيئي معقد، حيث أن الجهود المبذولة لحماية نوع معين لن يتحقق لها النجاح، إلا إذا كانت في إطار المحافظة على النظام البيئي المتكامل الذي يعيش فيه ذلك النوع.

تعتمد جهودنا الفردية على بعضها البعض بصورة أكثر مما نتخيل، ولذلك لن تتوفر لنا القوة الكافية للتغيير الإيجابي الملموس، إلا إذا نجحنا في التنسيق والربط الفعال بين هذه المبادرات.

إدراكاً للتحديات الحالية والمستقبلية، تكوّم الفريق أول صاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بإنشاء صندوق وقف خيرى لتقديم الدعم للمشاريع التي تعنى بالمحافظة على الكائنات الحيّة، سواء كانت مشاريع فردية محددة، أو مبادرات منسّقة في مسارات متعددة. ويسعى هذا الصندوق إلى تقديم الدعم للشخصيات والمؤسسات المؤثرة في القرى ومحطات البحوث الميدانية والمختبرات والتي تقوم بجهود ملموسة للمحافظة على الكائنات الحية وحماية الأنواع

الهيكل الإداري للصندوق

اللجنة

يدير الصندوق لجنة مستقلة مكونة من رواد في مجال المحافظة على الأنواع يقومون بوهب المنح للمستحقين بعد الإطلاع على استمارات التقديم المفصلة.

تشرف اللجنة المستقلة على كافة أعمال الصندوق بما يتضمن وضع اللوائح والإجراءات والتعريف برواد الحفاظ على الأنواع وتقديم المنح المالية للمتقدمين المستحقين وكذلك مراجعة التقارير المقدمة من كافة المشاريع المدعومة ومتابعتها دورياً كل ستة أشهر.

توفر اللجنة تشكيلة من الخبرات المحلية والعالمية في شتى المجالات سواء في وضع اللوائح والقوانين أو في مجال الحفاظ على البيئة، وخصوصاً فيما يتعلق بالمحافظة على الكائنات الحية.

أعضاء اللجنة الحاليين هم:

- صاحب السمو الشيخ / محمد بن زايد آل نهيان – الرئيس
- معالي / محمد البواردي – نائب الرئيس
- سعادة / ماجد المنصوري - عضو اللجنة
- سعادة / رزان خليفة المبارك – عضو اللجنة والعضو المنتدب
- الدكتور / فريدريك لونييه – عضو اللجنة والمدير العام
- الدكتور / راسل مترمير – ممثل دولي
- الدكتور / مايك موندر – ممثل دولي

واهب المنح



هو الفريق أول صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

على الرغم من مسؤولياته السياسية والتشريعية والاقتصادية في أبوظبي والإمارات بشكل عام، إلا أن سموه ناشطاً وقائداً بارزاً في مجال الحفاظ على الأنواع والأعمال الخيرية والإنسانية .

بصفته ولي عهد أبوظبي، فإن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد رئيس المجلس التنفيذي يقوم بالإشراف على التطور وتنفيذ كافة اللوائح الحكومية والتشريعية بالإمارة، وذلك تحت قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات حاكم أبوظبي.

إن القضايا البيئية هي إحدى أهم أولويات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد على الصعيدين الرسمي والشخصي. إذ قام بقيادة جهودٍ حثيثة لحماية الصقور وطيور الحبارى وطيور المها العربية داخل دولة الإمارات وخارجها. كما كان له دور محوري في تأسيس هيئة البيئة بأبوظبي. وقد أعلن سموه في شهر يناير لعام 2008 عن منح حكومة أبوظبي مبلغ وقدره 15 مليار دولار أمريكي لصالح مبادرة " مصدر " الرائدة عالمياً في مجال الطاقة البديلة والمتجددة، والمطور الأول لمدينة متكاملة خالية تماماً من النفايات والانبعاثات الكربونية المقامة في أبوظبي.

سموه أيضاً رئيس مجلس إدارة شركة مبادلة للتنمية وهي الشركة الرائدة في الإستثمار وتطوير الأعمال التابعة لحكومة أبوظبي.

أما صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية فهو يؤدي أعمال سموه الخيرية والإنسانية الخاصة.

المنح و المشاريع

أنشئ صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية لتوفير الدعم المباشر للمبادرات الفردية في الحفاظ على الأنواع. ويسعى للتعريف برواد هذا المجال ورفع مستوى الوعي لأهمية أنواع الكائنات الحية في أوساط الخطاب الدولي. تمتد هبات الصندوق الى كافة الكائنات الحية حول العالم وآهليّة تلقي المنح تشمل جميع الحيوانات والنباتات دون تحييز أو تمييز تجاه منطقة بعينها أو نوع معيّن.

عملية تقديم استمارات الطلب من حول العالم ، ويساهم أيضاً في زيادة فاعلية فرز ومراجعة الطلبات. وهو كالتالي:

- تُرسل طلبات المنح عبر الإنترنت على موقع الصندوق الإلكتروني.
- يقوم أعضاء اللجنة بالإطلاع على طلبات التقديم بعد التسجيل على الموقع واعتماد المشاريع المستحقة.
- تقوم المشاريع بتحميل تقاريرها نصف السنوية لتقوم اللجنة بمراجعتها دورياً عبر الإنترنت.

بجعل كافة تعاملات الصندوق عبر موقعه الإلكتروني ، ابتداءً من تقديم الطلبات، مروراً بتقييمها، وصولاً الى مراجعتها دورياً، نكون قد رسّخنا في أذهان الناس فكرة مهمتنا الأساسية، وهي أهمية الكائنات الحية وأعمال الأفراد الرامية للحفاظ عليها.



المصور: ستيفان لوترز المصور: بينويت جونس المصورة: هونج ليو

تدير الصندوق لجنة مستقلة مكونة من رواد في مجال المحافظة على الأنواع يقومون بوهب المنح للمستحقين بعد الإطلاع على استمارات التقديم المفصلة.

يتم وهب المنح بناءً على مدى القدرة على تلبية البنود التي ينص عليها الصندوق، بالتركيز على تلك المشاريع الصغيرة المقامة محلياً بجهود الأهالي في محيطهم البيئي. تقسم المنح الى نوعين لضمان مساعدة أكبر كم ممكن من الجهود المبذولة في المحافظة على الكائنات الحية، وهما: منحة \$5000 ومنحة ما بين \$5000 و \$25000 .

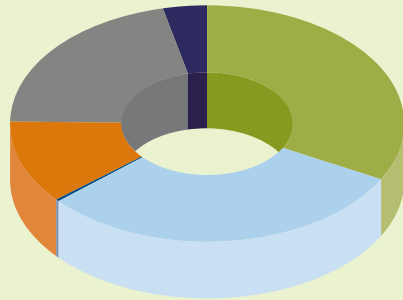
يهدف الصندوق الى تقليص حجم الإجراءات الإدارية المطوّلة التي غالباً ما تصحب التقديم على المنح، فهي تعيق وصول الدعم الى مستحقيه في الوقت المناسب، وتقلل من فوائد المنح المالية والمساهمات. لذا يسعى الصندوق لإعلام المتقدمين بطلب منح بحد أقصى \$5000 خلال ثلاث أشهر من استلام استمارة التقديم النهائية. أما منح المبالغ الأكبر، فيتم توفيرها بعد انعقاد اجتماع لجنة التقييم الذي يتم على الأقل ثلاثة مرات سنوياً.

يُطبق الصندوق نظاماً إلكترونياً مطوّراً يستخدم الإنترنت في تسهيل

نظرة سريعة على عام من الإنجازات ...

منذ افتتاحه في أواخر عام 2008، أحرز الصندوق إنجازات مهمة في مسيرته في الحفاظ على الكائنات الحية، منها تأسيس شبكة واسعة من الداعمين والمستفيدين وصرف المنح وتدشين الموقع الإلكتروني www.mbzspeciesconservation.org لتوفير المعلومات واستقبال الطلبات.

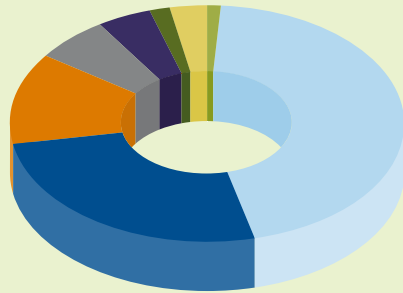
توزيع المنح حسب القارات (\$)



بدأ الصندوق في استقبال الطلبات في شهر مارس 2009، وبحلول نهاية عام 2009 تلقى 300 طلب. من شهر يونيو 2009 الى يومنا هذا قام بالآتي:

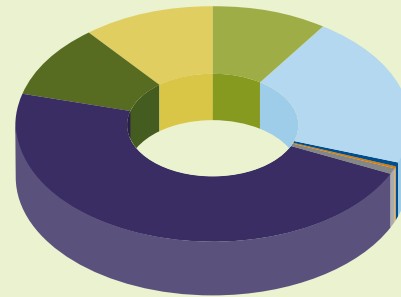
- وهب المنح لأكثر من 130 مشروع يُعنى بالجهود المباشرة في الحفاظ على الأنواع
- ما يساوي تقريباً 2 مليون دولار من التبرعات.
- موزعة على 56 دولة في 6 قارات.

توزيع المنح حسب تصنيف القائمة الحمراء للاتحاد العالمي لصون الطبيعة (\$)



مجموع المنح التي تم وهبها حتى نهاية شهر ديسمبر 2009
\$1,977,739

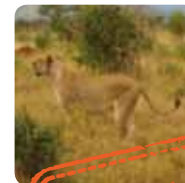
توزيع المنح حسب الفئة (\$)



صندوق محمد بن زايد للمحافظة
على الكائنات الحية
تقارير دراسة المشاريع المختلفة - 2009

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساهم في خفض معدلات القتل الإنتقامي للأسود وتوعية قبائل الماساي في كينيا بأهمية المحافظة عليها.

المصور: صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي



الأسد الأفريقي

Panthera leo

خلال الأعوام المائة الماضية، تناقص عدد الأسود في أفريقيا بشكل هائل، من مليون أسد إلى أقل من 25 ألفاً. ويرجع ذلك إلى الإفراط في عمليات الصيد والقتل الإنتقامي، وفقدان الأسود لمواطنه الطبيعيّة مع استمرار الإنسان في التوسّع باتجاهها. وإذا استمر الحال على هذا المنوال بدون تدخل، فإن الأسود سوف يندثر تماماً من البريّة.

يقع الموطن الطبيعي للأسود في السهول العشبية وغيابات الأكاسيا شبه الجافة الواقعة بين تلال تشايولو وجبل كيليمانجارو، وهي المنطقة التي أقيمت فيها محميّة تحمل إسم «مزرعة امبيريكاني الجماعيّة». وبما أنّ بعض ذكور الأسود تنمو ليصل وزنها إلى قرابة 250 كيلوغراماً، فإن الأسود يحتل المرتبة الثانية من حيث الحجم بين عائلة السنوريّات (أي القطط)، ولا يفوقه ضخامة إلا النمر.

حتى وقت قريب، كانت الأعراف السائدة لدى قبائل الماساي في كينيا تقضي بأنّه إذا أقدم أسد على افتراس رأس من الماشية، ينبغي على صاحبها أن يفرض سلطته على ذلك الأسود، وذلك بأن يبحث عنه ويترصده ثم يقتله انتقاماً لماشيته. هذا القتل الانتقامي أدى على مدى السنين إلى مصرع عشرات الألوف من الأسود، لكن هذه الأعراف وما يترتب عليها من ممارسات بدأت بالتغيّر مؤخراً، إذ نجح «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» بطرح وتنفيذ مبادرات توعوية، أسهمت في تثقيف أهالي المنطقة والارتقاء بالأوضاع الاقتصادية والبيئية فيها.

حقيقة "من موقعي كناشط في مجال المحافظة على الكائنات الحية، أرى أن استمرار «صندوق التعويض عن افتراضات الضواري» يعني استدامة الفوائد الاستثنائية التي حققها حتى الآن للكائنات البرية ومواطنها الطبيعيّة، ويتيح لنا الفرصة لطرح برامج إضافية وتحقيق التكامل بينها لحماية النظام البيئيّ الحيويّ في منطقة أمبوسيلي-تساقو. وعند استكمال مثل تلك البرامج، نكون قد أنجزنا نموذجاً متكاملًا يحتذى به في مجال المحافظة على الكائنات، قادراً على تحقيق الاستقرار والاستدامة في النظم البيئيّة، وقابلًا للتعميم في أنحاء أخرى من أفريقيا وخارجها."

السيد/ ريتشارد بوهمان، مؤسس «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي»

"إن «صندوق المحافظة على الطبيعية في أراضي الماساي» يسعى إلى تحقيق الاستقرار والاستدامة في النظام البيئيّ لمنطقة أمبوسيلي-تساقو، وحماية تنوعها الحيوي الذي لا يمكن إيجاد بديل عنه في حالة تلاشيّه. وقد نجح الصندوق في مساعيه لأنه تفهّم طبيعة الحياة الرعوية التي تمارسها قبائل الماساي، وساهم في توفير مقومات النجاح لها. ولا شك بأن إقدام «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» على دعم وتمويل «صندوق التعويض عن افتراضات الضواري» قد لعب دوراً جوهرياً في تمكيننا من تحقيق ذلك النجاح."

السيد/ ريتشارد بوهمان، مؤسس «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي»



إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

إنّ الهبة المقدمة من «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» أتاحت للقائمين على مزرعة إمبيريكاني الإبقاء على برنامجهم الخاص بتعويض الأهالي عن مواشيهم التي تفترسها الأسود. وقد أثبت ذلك البرنامج قدرته على منع حوادث القتل الانتقامي من الأسود، وأعطى بذلك للأسد الأفريقي مهلة إضافية من الوقت، علّه يتمكن خلالها من التكاثر كي تعود أعداده إلى مستويات قابلة للبقاء والاستدامة.

في منطقة أمبوسيلي-تساو شمال شرق كينيا، يوجد نظام بيئي حيويّ دقيق وحساس. فتلك المنطقة تعتبر الأوغى بالموارد الطبيعيّة على مستوى العالم، وتضم بين ربوعها أكبر نسبة من التنوع الحيوي في عائلة الثدييات الكبيرة. وعلماً بأن الحكومة الكينية قد صنفت الأسود الحرة الطليقة رسمياً على أنها فصيلة مهددة، فإن الأسود الأفريقي معرض فعلاً للانقراض بشكل كامل إذا لم يتدخل الإنسان بجهود المحافظة. لهذا السبب، فإنّ «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» يركز جهوده حالياً نحو المحافظة على هذه الفصيلة الآخذة في الاندثار.

يتمثل الهدف الرئيسي من برامج الصندوق في توعية أفراد قبائل الماساي الذين يقيمون في منطقة «مزرعة امبيريكاني الجماعيّة» (علماً بأن الصندوق يأمل أن تصل جهوده التوعوية إلى المزارع المجاورة). وتستهدف تلك البرامج قبائل الماساي الذين يعتمد أسلوب حياتهم على تربية المواشي، وتسعى لتوعيتهم بالحاجة الماسّة لحماية الأسود الأفريقي. بالتوازي مع جهود التوعية، تم إنشاء صندوق ماليّ يحمل اسم «صندوق التعويض عن افتراسات الضواري»، ليقدم تعويضات ماليّة وحوافز اقتصاديّة لأصحاب المواشي نظير عدم انتقامهم من الأسود والحيوانات الضاربة عند إقدامها على افتراس مواشيهم. عبر هذه المبادرة، تمكن «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» من خفض عدد حالات قتل الأسود إلى ثلاث حالات فقط في مزرعة امبيريكاني، مقابل 65 حالة في المزارع المجاورة. ويسعى الصندوق إلى إبقاء برنامجه التوعويّ قيد التنفيذ بشكل مستدام في مزرعة إمبيريكاني، كما يسعى لتعميم هذه التجربة وإطلاق برامج مماثلة في المزارع المجاورة.

إن الحاجة إلى توعية المجتمعات المحلية بالمخاطر المحدقة بالأسد – والبيئة أيضاً – هي حاجة ملحة وفائقة الأهمية لإنجاح البرنامج. وعبر توفير وظائف مقابل أجور ثابتة وغيرها من الحوافز الاقتصادية، تمكن «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» من تغيير سلوكيات المجتمع المحلي تجاه الكائنات المهددة بالانقراض، وبذلك خرج البرنامج بنتائج حقيقية ومستدامة.

الوضع الحالي للمشروع

أقدم «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» على تأسيس «صندوق التعويض عن افتراسات الضواري» في عام 2003. ومنذ انطلاقة هذا الصندوق، الذي يمثل التزاماً مجتمعياً وجمعياً بجهود المحافظة على الكائنات الحيّة، لم تحدث سوى ثلاثة حوادث قتل انتقاميٍّ للأسود على أيدي ملاك الماشية، بل وانعدمت تلك الحوادث تماماً اعتباراً من عام 2005. وبتشجيع أفراد قبائل الماساي على تجنب قتل الحيوانات المهددة بالانقراض، والعمل في الوقت ذاته على تزويدهم ببدائل تعويضيّة مجدية، تغيرت المفاهيم ومعدلات الوعي لدى هؤلاء الأفراد تغيراً ملموساً. وقد أدى نجاح البرنامج إلى إنجاح جوانب أخرى من جهود المحافظة على الكائنات المهددة بالانقراض، كما ساهم في زيادة الاهتمام بهذا النوع من المبادرات.

رغم تنفيذ مبادرات أخرى في الماضي لكبح معدلات قتل الحيوانات المفترسة المهددة بالانقراض في المنطقة، إلا أنها باءت كلها بالفشل نظراً لانعدام التوعية في أوساط المجتمع المحلي، ونظراً لعدم توفر عنصر الاستمراريّة في تلك البرامج أو تنفيذها بدون مشاركة من المجتمعات المحلية. بالمقابل، فإن برنامج التعويضات الذي تم تنفيذه في إمبيريكاني يعتبر أول المشاريع الناجحة ذات النتائج الملموسة التي يمكن إثباتها ببيانات إحصائية واقتصادية مقمّدة بأسلوب علمي. ولكن في حالة توقف هذا البرنامج وعدم استدامة هذا المشروع، فإن المجتمعات المحلية سوف تعود حتماً إلى ممارساتها السابقة. ونظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها عالمنا اليوم، فإن «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» يواجه صعوبة في تدبير التمويل اللازم لاستمرار برنامجه، ولمواصلة جهوده في درء التهديد الحقيقي الذي تواجهه الأسود الحرة الطليقة.

حقيقة "حين ننفذ برنامجاً مثل «صندوق التعويض عن افتراسات الضواري»، وننظر إلى مظلة الحماية التي يوفرها، نكتشف أن صافي التكلفة السنوية لحماية مساحة قدرها فدان كامل لا يتجاوز 20 سنتاً أمريكياً. وبالدعم الذي قدمه «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة»، يتمكن «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي» من توفير الحماية للضواري المهددة بالانقراض في مساحة تتراوح من 125,000 إلى مليون فدان كل عام. بمعنى آخر، فإن التمويل الذي يقدمه «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» لا يدعم فقط جهود حماية الأسود، بل وأيضاً الفهود والضباع وبنات آوى."

السيد/ توم هيل، أحد مؤسسي «صندوق التعويض عن افتراسات الضواري»
وأحد أمناء «صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي»



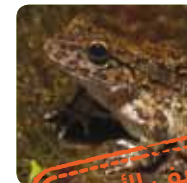
زعيم من الماساي مع كشافة صندوق تعويض الحيوانات الضاربة



طفل من قبيلة ماساي يرعى الماعز
تصوير: صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساهم في حماية منظومة بيئية حيوية مذهلة في إندونيسيا.

المصور: الدكتور/ روبين دي مور



الكائنات البرمائية في إندونيسيا

عند الجهة الشرقية من شبه الجزيرة المركزي لجزيرة سولاويزي الإندونيسية، يقف جبل تومبوتিকা شامخاً بارتفاع يصل إلى 1600 متر، محتضناً تشكيلة غنية من الغابات الاستوائية والجداول والأشجار التي تزينها شجيرات المانجروف وتنتشر في مياهها الشعاب المرجانية. إضافة لجمال طبيعته، يعدّ جبل تومبوتিকা موطناً لتشكيلة واسعة من الكائنات الحيّة، بما فيها الحيوانات البرمائية النادرة، والقردة، والجرابيات (أي الحيوانات ذات الجراب)، وطيور الببغاء، إضافة إلى أنواع لا تعدّ ولا تحصى من الأشجار والنباتات.

ولأنّ الجبل يعتبر موقعاً ذا مكانة مقدسة لدى سكان المنطقة الأصليين، فإنّه يمثل مركزاً هاماً ونقطة محورية لمنطقة شبه جزيرة تومبوتিকা. بسبب هذه المكانة، ظلّ الجبل أرضاً بكرّاً غير مأهولة، ولم تعبث بها يد الإنسان إلا منذ وقت قريب. بكل أسف، فقد شهدت المنطقة مؤخراً انتشار صناعة قطع الأشجار، وهذه الصناعة أدت إلى تدمير مساحات شاسعة من مناطق الحياة البرية، بخلاف الأضرار الأخرى التي نجمت عن التوسع السريع للقرى في المنطقة، والنمو السريع في البنية التحتية الداعمة لصناعة قطع الأخشاب. ليس ذلك فحسب، بل انطلقت في العام الماضي أيضاً مشاريع جديدة لاستخلاص معدن النيكل، ويتوقع بسببها تدمير مساحات هائلة من الغابات المحيطة بجبل تومبوتিকা مع تزايد عمليات التنقيب في الجبل. ما يهّمنا من هذا الأمر أنّ هذه الغابة لا تعدّ موطناً للعديد من الكائنات المهددة بالانقراض فحسب، بل هي أيضاً مصدر كبير للمياه النقيّة، علاوة على دورها في الحيلولة دون تجريف التربة وفي درء خطر الفيضانات عن العديد من القرى المنتشرة عند سفوح الجبل.

بما أن المنظومة البيئية الحيويّة التي تحتضنها هذه الأرض فريدة من نوعها، فإنّه من الضروري دراستها بعناية فائقة، لإيجاد حلول وسبل لصونها وحمايتها، لضمان بقاء مختلف الكائنات الحيّة التي تسكنها.



حقيقة "إنّ فقدان أنواع الكائنات وانقراضها بلا رجعة ستكون له عواقب عديدة مباشرة وغير مباشرة؛ منها ما شهدناه فعلياً ومنها ما لا يسعنا إلا أن نتخيّله. هل نريد حقاً أن نرى بأعيننا النتائج الوخيمة التي تنجم عن زوال فصائل من الكائنات الحيّة وانقراضها من نظام بيئيّ حيويّ يحيط بنا؟ لا أظنّ، وبالتالي فإنّ علينا أن نعمل على حمايتها، ولكن جهودنا غالباً ما يعوقها النقص في الموارد."

الدكتور/ روبين دي مور، مؤسسة «كونزرفيشن انترناشيونال» و«تحالف الحفاظ على تومپوتيك»

لقد تم تأسيس «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا» بهدف استحداث منطقة محمية جديدة في قلب جبل تومپوتيكيا. وقد أعطيت هذه المنطقة الأولوية لأنها الأثمن من الناحية البيئية الحيويّة، وهي في الوقت نفسه الأكثر عرضة للخطر. ستقع هذه المحميّة على منحدرات جبل تومپوتيكيا، وستشتمل على منطقة مركزية محمية تبلغ مساحتها 1000 هكتار من الغابات والجداول والأنهار، بالإضافة إلى مساحة فاصلة أخرى تضم مئات الهكتارات من الغابات. وستعمل هذه المساحة على الفصل بين الغابة الرئيسية المحمية وبين الحقول الزراعية التابعة لمزارعي القرية.

حتى الآن، حظيت الغابة الرئيسية بحماية «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا» ولكن بصورة غير رسميّة، إذ تم توفير تلك الحماية عبر الاتفاق مع القرويّين المحليّين. ولكن مع إعلان المنطقة كمحميّة رسمية، فإن تلك الغابة سوف تحظى بحماية أكثر صرامة، توفر لها الحماية ضدّ صناعة قطع الأشجار، ونشاطات الصيد، وصناعات التنقيب، وغيرها من الأنشطة الضارّة بالبيئة. كما سوف تعود هذه الحماية بفوائد إضافية، حيث سيتم من خلالها الحفاظ على جوانب الجبل المحيطة بالغابة الرئيسية، وتلك التي تقع أعلاها مباشرة، إذ أنّ المنطقة المحمية تستخدم بمثابة نقطة عبور يمرّ منها أهالي المنطقة للوصول إلى الجبل. أمّا المساحة الفاصلة، فستكون موقعاً لإعادة تشجير الغابات وللقيام بأنشطة ترميمية أخرى يتولاها أهالي المنطقة.

إنّ هذا المشروع ذو أهميّة قصوى، لأنّه سيؤسس آلية دفاعية توفر حماية دائمة لأعداد كبيرة من أنواع الكائنات التي لا يوجد مثلها في أي مكان آخر في العالم. وإلى جانب حماية هذه الكائنات، فإنّ استحداث المنطقة المحمية سيوفر فوائد أخرى عديدة للمجتمعات المحليّة التي تقطن داخل الغابة وحولها، وذلك من خلال توفير خدمات بيئية متجددة. وقد أسهم المشروع في غرس مشاعر الفخر العميق لدى أهالي المنطقة، الذين أخذوا على عاتقهم مهمّة حماية بيئتهم الغنيّة والفريدة بأنفسهم، رغم كل الصعاب والتحدّيات.

لقد بدأت مرحلة تنفيذ الخطة الأولى للمشروع، وتجرى حالياً محادثات حول الاستحواذ على الأراضي اللازمة لتنفيذها. ولقد أعطى الرئيس المحليّ للمنطقة، المعروف بتسمية «بوباتي»، موافقته المبدئية على استحداث المحمية الجديدة في الغابة. يضاف إلى ذلك إمكانية توسيع مساحة المحمية إلى عشرة أضعاف المساحة المقترحة لها أصلاً، وهو أمر سوف يتطلب مفاوضات دقيقة مع أصحاب القرار المحليّين والمستثمرين، ولكنّه من المتوقع نجاحها لتصبح سابقة في مجال المحافظة على البيئة في المنطقة.

فعلياً، سيقوم «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا» بإدارة هذه المساحة الهامة من الغابات بموجب اتفاقية امتياز، وفقاً لنفس القوانين التي تسمح للصناعات الاستخراجية – مثل نشاطات التنقيب والمناجم وقطع الأشجار – باستغلال الأراضي التي تملكها الحكومة. ولكن بدلاً من قطع الأشجار والمضي قدماً (تاركين لأهالي المنطقة مشكلة التعامل مع العواقب البيئية)، سيستخدم «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا» عقد الإيجار الممنوح له من الحكومة في حماية النظام البيئيّ الحيويّ الذي تتضمنه هذه الغابات، بما فيه الكائنات المعرضة للانقراض. أما مسؤولية إدارة وإعادة إحياء الغابة، فسوف تتولاها فرق من القرويّين المحليّين بإشراف من «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا». كما سيتكفل التحالف بتنفيذ برامج تدريب على الزراعة العضوية وغيرها من سبل العيش البديلة، لتضمن حصول القرويّين على مصادر دائمة من الطعام والدخل بدون تدمير الغابة أو تهديد الكائنات التي تسكنها.

في الأشهر المقبلة، سيجتهد فريق «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا» – الذي يضم بعضاً من أبرز خبراء إندونيسيا في قوانين الحفاظ على البيئة – في صقل تفاصيل الخطة الموضوعية وفي تثقيف السكان المحليين حول الأسلوب الجديد الذي سوف يتبع في حماية وصون هذا الكنز البيئي العالمي. ومن خلال هذا الأسلوب المبتكر، وبفضل دعم مموّلي «تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا»، باتت المساحة التي من المزمع حمايتها أكبر بنسبة 10 أضعاف المساحة الأصلية، وهي مساحة تناهز 10,000 هكتار، أي حوالي 98 كلم مرّبع.

وبينما تتقدّم خطط حماية المساحة الجديدة الأكبر حجماً، تتقدّم كذلك أعمال مسح أراضي الغابة الأولى. وقد كشفت أعمال مسح الأراضي هذه عن ثلاث فصائل جديدة من الكائنات – أوّلها ضفدع من فصيلة «أوريوفرين»، لم يكن معروفاً في الجزء الشرقي من سولاويزي من قبل، بالإضافة إلى نوعين من البرص (الشبيه بالسلحفاة) من فصيلة «سيرتوداكتيلوس». وقد تم توثيق 12 فصيلة من البرمائيات في الإجمال، والمشروع بانتظار تأكيد القائمة الكاملة لفصائل الكائنات التي تم تسجيلها. من هذه الفصائل، ستّ فصائل تستوطن منطقة تومپوتيكيا (فصيلة برمائية واحدة وخمس فصائل من الزواحف)، كما تم تعريف ثلاث فصائل إضافية من البرمائيات بكونها ذات انتشار محدود جداً. بالإضافة إلى ذلك، فقد تم تحديد 14 فصيلة (7 برمائيات و7 زواحف) تستوطن في سولاويزي.

حقيقة "من خلال مساهمته في جهود حماية الكائنات حول العالم، يلعب «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» دوراً جذرياً في الحدّ من أزمة الانقراض الحالية، التي كانت أدّت بلا شك إلى انقراض العديد من أصناف الكائنات لولا تدخّل الصندوق. وأودّ أن أتقدّم بالشكر شخصياً إلى «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، وأن أتقدّم بالتحية إلى جهوده ومثابرته في حماية عدد من أكثر الكائنات عرضة لخطر الانقراض، وحماية المواطن التي تسكنها هذه الكائنات النادرة.

الدكتور/ روبين دي مور، مؤسسة «كونزرفيشن انترناشيونال» و«تحالف الحفاظ على تومپوتيكيا»

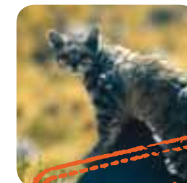
إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

من خلال الدعم المادي الذي قدّمه إلى «تحالف الحفاظ على تومپوتيكّا»، لعب «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» دوراً جديراً في تمكين التحالف من شراء الأراضي على جبل تومپوتيكّا وفي حماية وصون النظام البيئي الحيويّ المذهل الذي تحتضنه، وخاصةً فصائل البرمائيات النادرة.



دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» يساعد في حماية القطة الأنديزيّة وتوعية السكان المحليين في تشيلي.

المصور: الدكتور/ جيمس جي. ساندرسون



القطة الأنديزيّة

Oreailurus jacobita

سميت القطة الأنديزيّة بهذا الاسم نسبة إلى تواجدها في مناطق جبال الأنديز في أميركا الجنوبيّة، وهي تعتبر واحدة من أكثر فصائل السنوريات تعرضاً لخطر الانقراض في الوقت الحاليّ على مستوى القارتين الأمريكيتين، إذ تضاءلت أعدادها حتى لم يبق منها سوى ألفي (2000) قطة فقط. وتتواجد القطة الأنديزيّة في المناطق المرتفعة من سلسلة جبال الأنديز، التي تمتد عبر الأرجنتين وبوليفيا وتشيلي وبيرو.

من حيث الحجم، تتشابه القطة الأنديزيّة تشابهاً كبيراً مع القطط المنزليّة الأليفة، وإن كانت تختلف عنها بذيلها المميز الطويل، الذي عادة ما يبلغ طوله ما يعادل 66 إلى 75 بالمئة من طول جسم القطة. وتتميّز القطة الأنديزيّة أيضاً بفروها ذي اللون الرماديّ الذي يخالطه شيء من البنيّ المائل للاصفرار، مع وجود خطوط رأسية باللون البنيّ أو الأسود موزّعة على كامل جسم القطة، بشكل يوحي بأنّ القطة محاطة بخطوط أسطوانيّة.

وفقاً لدراسات أجريت مؤخراً، فإنّ تضائل أعداد القطة الأنديزيّة يرجع إلى عدة أسباب أو مفارقات بمعنى أصحّ، منها القدسيّة التي تحظى بها القطة لدى السكان الأصليين المعروفين باسم الهنود الحمر، ومنها أيضاً عدم خوف القطة الأنديزيّة من البشر. فعلى مدى قرون عديدة، توارث السكان الأصليون لجبال الأنديز، ومنهم مثلاً قبائل الآيامارا والكويشوا، معتقدات تقول بأنّ القطة الأنديزيّة تمتلك قوى تجلب الحظّ، وتجلب بالتالي الوفرة والرفاه. لسوء الحظ، فإنّ هذه القطط ينعدم لديها الخوف من الإنسان بشكل مطلق، وهذه الجرأة ساهمت في هلاكها، فهي تسهّل على الصيادين الإمساك بها. ويعمد الصيادون إلى اصطياد هذه القطط لبيع فرائها، إذ يشتريها السكان للتبرّك بفرائها خلال مراسمهم وطقوسهم، أو لتحنيطها والاحتفاظ بها كوسيلة لاستحضار الحظ الحسن خلال مواسم الحصاد.

ولا يكتفي السكان المحليون باصطياد القطط الأنديزيّة بحدّ ذاتها، بل إنهم يقومون أيضاً بصيد مصدرها الغذائي الرئيسي، المتمثل في حيوان فيسكاش الجبال (وهو نوع من القوارض فيه بعض الشبه للأرانب والسناجب). وإلى جانب تقليص السكان لمصادر غذائها الطبيعيّ، تعاني القطة الأنديزيّة أيضاً من تقلّص مواطنها الطبيعيّة، وذلك مع توسّع نشاطات مناجم الفحم واتساع عمليات قطع الأشجار في البراري؛ وكلّ هذه العوامل ساهمت خلال السنوات الأخيرة في جعل القطة الأنديزيّة أكثر ندرة.

حقيقة "لقد كنا نواجه صعوبة في جمع الأموال لدعم جهود المحافظة على القطط الصغيرة، حتى بالنسبة للفصائل المدرجة على القائمة الحمراء لدى «الإتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة». وعندما بدأت محاولاتي للبحث عن دعم لجهود تأسيس أول مركز لحماية ومراقبة القطط الأنديزية، كانت مهمة صعبة؛ فلم يكن هناك وعي حتى بوجود هذه الفصيلة من القطط، أو بكونها مهددة بالانقراض. ليس ذلك فحسب، بل أنّ لم يكن معلوماً أن هذه القطط تحظى بمكانة مقدسة لدى الهنود الحمر الأميركيين الذين يسكنون جبال الأنديز، أو أنها لا تخشى الناس وبالتالي يسهل عليهم قتلها. نظراً لانعدام الوعي بهذه الأمور، كان إنشاء مركز كمركزنا أمراً بعيد المنال، ولكن الأمور تغيرت حين بادر «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» إلى مساعدتنا. فلم يهتمّ الصندوق لكون القطة الأنديزية شبيهة في حجمها للقطط المنزلية العادية، بل كان اهتمامه أنها واحدة من أكثر فصائل القطط تعرضاً لخطر الانقراض على مستوى القارتين الأمريكيتين، وأنه لا بد من مساعدتها الآن وبدون تأخير."

الدكتور/ جيمس جي. ساندرسون، مؤسس ومدير «ائتلاف المحافظة على السنوريات الصغرى»



مبان سيتم تجديدها



بعض القرويين مع دمي لقطط الأنديز

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

في تعزيز يضاف للمبالغ التي تم جمعها لدعم جهود المحافظة على القطط الأنديزية، قدم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» مبالغ مالية ساعدت «ائتلاف المحافظة على السنوريات الصغرى» في تجديد المبنى الذي تبرعت به هيئة «كوناف» التشغيلية. هذا المبنى سوف يصبح مركزاً دائماً لمتابعة القطط الأنديزية ومباشرة جهود حمايتها من الانقراض. من هذا المنطلق، فإن الدعم المالي من قبل «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يلعب دوراً حيوياً في تعزيز الجهود المبذولة محلياً. فبدون إقامة المركز، كان «ائتلاف المحافظة على السنوريات الصغرى» سيظل بدون مقر دائم، وبالتالي فإن السكان المحليين لن يأخذوا نشاطاته وأهدافه على محمل الجد.

من خلال التبرعات التي قدمها الصندوق، فإن «ائتلاف المحافظة على السنوريات الصغرى» يتمكن أيضاً من إطلاق برنامج طويل المدى لمراقبة القطط الأنديزية في موطنها. ويتضمن البرنامج نصب شبكة من 20 كاميرا للمراقبة من طراز «ريكونيكس آر سي 55»، كما يتضمن تدريب السكان المحليين على استخدام الكاميرات، ومن ثم توظيف عدد منهم لتشغيلها بشكل دائم. بهذه الطريقة، أثبت مشروع حماية القطط الأنديزية للسكان المحليين أن هذه الكائنات تتسبب في إيجاد فرص عمل جديدة في مجتمعاتهم، ليس فقط لجهة توظيف عدد منهم في المشروع، وإنما أيضاً لأن تزايد أعداد القطط الأنديزية يؤدي إلى توافد المزيد من العلماء والباحثين إلى المنطقة، مما يؤدي بالتالي إلى مزيد من الدوران في عجلة الاقتصاد المحلي ومن ثم خلق فرص عمل إضافية.

أهداف المشروع

مع استمرار تضائل أعداد القطة الأنديزية، فإنّ أنصار المحافظة على الكائنات الحيّة يواجهون تشكيلة متنوعة من العقبات في مساعيهم لتأمين استمراريّة بقاء هذه الفصيلة من القطط. وحتى وقت قريب، لم يكن يوجد ولو حتى مركز بحثي واحد يعنى خصيصاً بدرء مخاطر الانقراض عن القطة الأنديزية، وهو أمر يعتبر للأسف تقصيراً كبيراً من جانب دعاة حماية البيئة.

لقد تبيّن لدعاة المحافظة على الكائنات الحيّة أنّ هناك حاجة مبدئية وملحة لإنشاء مركز دائم للمحافظة على القطة الأنديزية ومراقبتها. وإلى جانب قيامه بتوفير الحماية لهذه القطط، وتمكينه للعلماء من معرفة المزيد عنها، فإن مثل هذا المركز يتيح لأخصائيي المحافظة على الكائنات الحية أن يعملوا مع المجتمعات المحلية، وأن ينسقوا مع أهالي المنطقة حول كيفية تسخير الموارد القابلة للاستدامة، مع توعيتهم بأهمية المحافظة على القطط الأنديزية وتعريفهم بالعوامل التي تساهم في تضائل أعدادها. ومثل هذا المركز سوف يرحب بإسهامات العلماء والطلبة، ويشجعهم على المشاركة في جهوده بالطريقة التي تتماشى مع قدراتهم، لتصبّ النتيجة ليس فقط في درء تهديدات الانقراض عن القطط الأنديزية، وإيّا أيضاً لدراسة العوامل البيولوجية والبيئية التي يرتبط بها بقاء هذه القطط.

الوضع الحالي للمشروع

من خلال دراسات مكثفة، توصل الباحثون وأخصائيو المحافظة على الكائنات الحيّة الذين يعنون بشأن القطة الأنديزية إلى التعرّف على المواقع الجغرافية التي تتواجد فيها هذه القطط ونوعية المواطن التي تعيش فيها. من هنا، فقد أصبحت لديهم المعرفة بالأمكان التي تتواجد فيها الأعداد الأكبر من هذه القطط، وكذلك الأماكن التي تتواجد فيها الأعداد الأقل.

من جانب آخر، فقد قام «ائتلاف المحافظة على السنوريّات الصغرى» بإبرام اتفاقيات مع كل من «صندوق التنوّع الحيوي» وهيئة «كوناف»، وهي الهيئة التابعة لحكومة تشيلي التي تتولى مسؤولية المتنزهات الوطنية وغابات إنتاج الأخشاب في بلادها. هذه الاتفاقيات بدأت اليوم تؤتي ثمارها؛ فهيئة «كوناف» مثلاً تبرعت مشكورة بمبنى صغير ضمن المجمع التابع لها في بلدة آكاتاما التشيلية، وخصصته ليحتضن مركزاً يعنى بالمحافظة على القطط الأنديزية. كذلك، فقد تم التبرع بمعدات أخرى للمركز، ومنها مثلاً منظومات من الألواح الشمسيّة. ورغم أن المبنى يحتاج للترميم، ورغم أنه ما زالت هناك حاجة لمعدات أخرى، إلا أننا اليوم أمام فرصة جيّدة لإقامة مركز دائم يتخصص حصرياً في المحافظة على القطط الأنديزية، قادر على أن يغطي بنشاطاته كلاً من الأرجنتين وبوليفيا وتشيلي. بمعنى آخر، فإنّ مشروع المحافظة على القطط الأنديزية قد وصل الآن إلى مرحلة تأسيس مركز متخصص ودائم له.

حقيقة " إنّ «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» كصندوق وقفٍ يعتبر أمراً حيويّاً، فوجود مثل هذا الوقف يعتبر برهاناً ساطعاً على أنّ هناك أناساً لا يفكرون فقط بأنفسهم ومحيطهم المباشر، بل يضعون نصب أعينهم مستقبل جميع الكائنات الحيّة. لهذا فإنني أشعر بحماس كبير تجاه الصندوق واهتمامه بجميع الفصائل الحيّة على اختلافها، بل وأكاد أجزم بأنّ وجود هذا الصندوق هو أفضل خبر بالنسبة لنا معشر العاملين في مجال المحافظة على الكائنات الحيّة، وأنا أتطلع للتعاون معهم على مدى سنوات طويلة في المستقبل. "

الدكتور/ جيمس جي. ساندرسون، مؤسس ومدير «ائتلاف المحافظة على السنوريّات الصغرى»

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساهم في حماية وحيد القرن الأسود في زيمبابوي ضد الصيد غير المشروع.

المصور: اتحاد لوفيلد لحيوان وحيد القرن



وحيد القرن الأسود

Diceros bicornis

من حيوان وحيد القرن، الذي يسمى أيضاً الخرثيت أو الكركدن، هناك فصيلة تعرف بتسمية وحيد القرن الأسود. ورغم أن زيمبابوي تعتبر موطناً لرابع أكبر تعداد في العالم من هذه الفصيلة، إلا أنه في عام 2008 تضاعف هذا التعداد إلى أقل من 500 حيوان فقط. وبينما تستمر أزمة زيمبابوي المالية بالتدهور، تتدهور كذلك فرص بقاء حيوانات وحيد القرن المتبقية في المنطقة.

لقد كشفت الأبحاث عن زيادة ملحوظة في حوادث الصيد غير المشروع ضد جميع فصائل الكائنات في البلاد. ولكن أبرزها والأكثر مدعاة للقلق كانت الحوادث ضد حيوانات وحيد القرن الأبيض والأسود، التي بلغت 88 حادثة موثقة في عام 2008، أي أنها استهدفت أكثر من 10% من إجمالي التعداد للفصيلتين. وتُستهدف حيوانات وحيد القرن الأسود بشكل خاص من قبل عصابات الجريمة المنظمة، وذلك بسبب قرونها الثمينة التي تباع في السوق السوداء وتُستخدم في العلاجات الآسيوية التقليدية. كما وتلقى قرون وحيد القرن رواجاً في بعض دول الشرق الأوسط، حيث يستخدم القرن لصنع مقابض الخناجر. للأسف، فإن ذبح هذه الحيوانات المهيبة بلا معنى وبدون أي رقابة ما زال مستمراً.



حقيقة "لقد ساعدت مساهمات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» على إنقاذ حياة 45 حيواناً من فصيلة وحيد القرن الأسود. وقد مكّنا دعم الصندوق كذلك من تحريك فرقنا على الأرض في منطقة «لوفيلد» في زيمبابوي، وكنتيجة مباشرة، تمكّنا من نقل حيوانات وحيد القرن من أماكن تتعرّض فيها لخطر الصيادين إلى مواقع آمنة. لقد ارتفعت نسبة صيد وحيد القرن في أفريقيا بنسبة 15٪ عن العام الماضي. ففي عام 2009، فقدنا بسبب الصيد غير المشروع أكثر من 70 حيواناً من شتى فصائل وحيد القرن في زيمبابوي لوحدها. من هذا المنطلق، فإن دعم الصندوق المباشر لعب دوراً أساسياً في تمكيننا من تفادي كارثة وشيكة."

الدكتورة/ سوزي إليس، المديرية التنفيذية، «مؤسسة وحيد القرن الدولية»

أهداف المشروع

تكرّس «مؤسسة وحيد القرن الدولية» جهودها لضمان ديمومة جميع فصائل وحيد القرن حول العالم، وذلك من خلال أعمال المحافظة على الكائنات الحيّة ومن خلال الأبحاث العلمية. وضمن مساعيها لإنقاذ حيوانات وحيد القرن الأسود المتبقية في زيمبابوي من الصيادين الخارجين على القانون، استحدثت «مؤسسة وحيد القرن الدولية» مشروع «وحيد القرن لوفيلد»، الذي تعمل من خلاله على نقل حيوانات وحيد القرن المهتدة من المناطق الخطرة إلى مواقع أكثر أماناً. والجدير بالذكر أن عمليّة النقل معقّدة جداً وتتطلب دعماً من قبل فرق من الأطباء البيطريين، وحراس الغابات، والمشرّفين، إلى جانب الدعم الجوّي من الطائرات المروحية والطائرات الاستطلاعية الصغيرة (لتققي أثر وحيد القرن). علاوة على ذلك، تتطلب عمليات المشروع شاحنات خاصة مجهزة برافعات وأقفاص لنقل حيوانات وحيد القرن الثقيلة إلى مواقع جديدة وآمنة. وبعد نقلها، يهدف المشروع إلى المحافظة على سلامة تلك الحيوانات، من خلال وضع علامات عليها ثم اقتفاء أثرها ومراقبتها بشكل منتظم.

من عناصر المشروع الهامة كذلك معالجة حيوانات وحيد القرن الجريحة التي تتعرض للإصابة بعد وقوعها في الشراك التي ينصبها الصيادون، ومن ثم إطلاق سراحها من جديد. ولجعل حيوانات وحيد القرن أقلّ إغراءً للصيادين، ينقذ المشروع برنامجاً وقائياً لاستئصال القرون من حيوانات وحيد القرن، قبل أن يصل إليها عبث الصيادين.

الوضع الحالي للمشروع

رغم تضاعف حوادث صيد وقتل حيوانات وحيد القرن، ورغم الوضع الحرج الذي وصلت إليه أعدادها، إلا أنّ فريق العمل ما زال يؤمن بأنّ هناك أملاً في إنقاذ فصيلة وحيد القرن الأسود في زيمبابوي. فقد أظهرت البحوث أن نسبة الولادة في منطقة «لوفيلد» المحمية (وهي منطقة منخفضة مشجرة في جنوب شرق البلاد) لا زالت تفوق نسبة الوفاة. وإذا كتب للجهود الموضوعة لإنقاذ حيوانات وحيد القرن أن تستمر رغم الأزمات السياسية والاقتصادية التي تمرّ بها البلاد، فإنّ هناك أملاً قوي ببقاء حيوانات وحيد القرن على المدى الطويل. ولكن لن يتحقق هذا إلا إذا تم فرض المزيد من الضغط على الحكومة الزيمبابويّة لمكافحة أعمال الصيد غير المشروع.

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

في أبريل من عام 2009، أطلقت «مؤسسة وحيد القرن الدولية» وشركاؤها حملة تحت اسم «أزمة في زيمبابوي». وقد كان الهدف من الحملة جمع التبرعات اللازمة لعمليات الإجلاء الطارئة في زيمبابوي، ولنشر التوعية حول الحاجة لمكافحة صيد الحيوانات بشكل غير مشروع. وقد أصبح «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» من أبرز المساهمين في هذه الحملة وما أثمرت عنه من الجهود والمبادرات.

بفضل المساهمات المالية التي قدمها «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» ومتبرعون آخرون، تسنى لفريق العمل في زيمبابوي نقل 45 حيواناً من فصيلة وحيد القرن الأسود من مناطق كانت معرضة فيها لخطر الصيادين الخارجين على القانون.



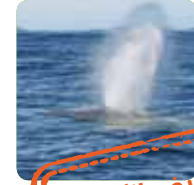
المصور: ريك بارونجي، المنظمة العالمية لوحيد القرن



حيوان يتيم من وحيد القرن الأسود
المصور: اتحاد لوفيلد لحيوان وحيد القرن

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» يساعد في حماية المواطن الطبيعية للحوت الأزرق من تهديدات التغيّر المناخيّ .

المصورة: إلسا كابريرا



الحوت الأزرق

Balaenoptera musculus

بطوله الذي يزيد على 30 متراً (100 قدم)، ووزنه الذي يتجاوز 200 طنّ، يعتبر الحوت الأزرق أضخم كائن حيّ عرفه الوجود. ضخامة هذا النوع من الحيتان هائلة لدرجة أنّ لسانه لوحده يمكن أن يزن مقدار وزن فيل كامل. بمثل هذا الحجم، فإنّه ليست هناك كائنات مفترسة كثيرة يمكنها أن تهدّد الحوت الأزرق، وإن كانت هذه الحيتان تتعرض من وقت لآخر إلى هجمات أسماك القرش والحوت القاتل. من ناحية أخرى، فإن عدداً كبيراً من الحيتان الزرقاء تنفق أو تتعرض للإصابة كلّ عام في حوادث تصادم مع سفن الشحن التجاريّة.

عدا عن هذه الأخطار، فإن مصدر التهديد الأكبر لبقاء الحوت الأزرق يتمثل في بني البشر. فعلى مدى قرون طويلة، تعرضت مئات الآلاف من الحيتان الزرقاء للذبح على أيدي الصيادين في سفن الصيد التجاريّة، حتى أوشكت على الانقراض. وظلّ الحال على هذا المنوال حتى عام 1966، حين تمكنت هذه الكائنات أخيراً من لفت أنظار المجتمع الدوليّ إلى وضعها البائس، فتمّ وضع الحوت الأزرق تحت وصاية «المفوضيّة الدوليّة لتنظيم صيد الحيتان». ولكن رغم تمتعها بهذه الحماية، فإن هذه الفصيلة من الحيتان لم تتمكن من التعافي إلا بشكل محدود؛ فالأبحاث الحاليّة تقدّر عدد المتبقي منها بما يتراوح من 10 آلاف إلى 25 ألف حوت فقط. وإضافة لتصنيفه كفصيلة خاضعة للحماية لدى «المفوضيّة الدوليّة لتنظيم صيد الحيتان»، فإنّ الحوت الأزرق بات الآن مصنفاً ككائن معرض لخطر الانقراض في القوائم الصادرة عن «الإتحاد الدوليّ للمحافظة على الطبيعة» (المعروف بالاسم المختصر IUCN).

رغم أنه لا توجد حالياً خطط لفتح أبواب صيد الحيتان الزرقاء من جديد، إلا أنّ هذه الكائنات الضخمة ما زالت عرضة للتهديد، وذلك بسبب ظاهرة التغيّر المناخيّ، التي أصبحت الآن أكبر خطر يهدد بقاء الحيتان الزرقاء على المدى الطويل. فكي ينال الحوت الأزرق قسطه من الغذاء، عليه أن يسبح بالقرب من المسطحات الجليديّة. ولكن مع ظاهرة الاحترار العالميّ وما تؤدي إليه من ذوبان الجليد في المحيطات، فإنّ الأثر على الحيتان الزرقاء يمكن أن يكون هائلاً.



حقيقة "يعتبر الحوت الأزرق من أكثر الفصائل تعرضاً لتهديدات الانقراض في العالم. ولكن من خلال برامج الأبحاث على الحيتان الحيّة، ومن خلال تبني تدابير للمحافظة عليها محلياً ودولياً، يمكننا الآن أن نرى تراجعاً تدريجياً في أعداد هذه الحيتان، مما يعطينا الأمل بإمكانية بقائها على المدى الطويل. ويعتبر الدعم الذي تقدمه مؤسسات مثل «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» ركيزة أساسية يستند إليها مشروع «الفوّارة» الذي يتم تنفيذه في جنوبي تشيلي لحماية الثدييات البحريّة. فهذا الدعم يلعب دوراً أساسياً في تمكيننا من إجراء الأبحاث العلميّة ذات الأهميّة الحرجة، وفي تطوير جهودنا الرامية للمحافظة على الكائنات الحيّة، كما أنّ ذلك الدعم يساعد بالطبع على ضمان ديمومة الحوت الأزرق وصون بيئته البحريّة."

السيدة/ باربرا غاليتي، رئيسة «مركز المحافظة على الثدييات البحريّة» والمديرة العلميّة لمشروع «الفوّارة»

أهداف المشروع

رغم المحاولات الجاهدة لمتابعة الحيتان الزرقاء وتفهم سلوكها، إلا أنه قد ثبت ميدانياً أن دراسة هذه الكائنات الضخمة أمر شديد الصعوبة. ومع محدودية المتوفر من البيانات الدقيقة حول هذه الكائنات، فإنّه من الصعوبة تحديد الحالة الراهنة للتجمعات الموجودة منها، خاصة في النصف الجنوبيّ من الكرة الأرضية. هنا يبرز دور مشروع «الفوّارة» الذي أطلقه «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» في تشيلي. فهذا المشروع يهدف لتوسيع دائرة معرفتنا بالحوت الأزرق، إذ يشتمل على برنامج بحثي واسع النطاق، من شأنه تنمية حصيلتنا المعرفية حول طريقة استخدام الحوت الأزرق لمواطن تواجده، وطريقة توزّع الحيتان على المناطق المختلفة، وأعدادها في كل منطقة، والتركيبة التي يتألف منها كلّ قطع.

إضافة لذلك، يعمل «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» على إقناع الحكومة التشيلية باستحداث محميّات بحرية مقابل سواحل البلاد. مثل هذه المحميات تساعد ليس فقط في حماية الحوت الأزرق، بل وتساعد أيضاً في حماية غيره من الثدييات البحرية (مثل فصائل الحيتان الأخرى والدلافين والدرافيل، أي أبقار البحر). رغم تلك الجهود، فإن أهل الاختصاص يدركون أنّ حماية الحوت الأزرق وغيره من ثدييات البحر لا يمكن أن تتحقق دون التطرق إلى القضايا البيئية الأخرى ذات الصلة بأماكن تواجد هذه الكائنات. انطلاقاً من هذا الإدراك، فإن «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» يعمل حالياً على مطالبة الحكومة التشيلية بتبني سياسات خاصة للمحافظة على الكائنات الحية، على أن تتم صياغتها بشكل يحدّ من آثار الممارسات البشرية – بما فيها تلويث السواحل، وحركة المركبات البحرية، وصيد الأسماك التجاري – على تجمعات الثدييات البحرية، وبشكل يسهم أيضاً في حماية النظام البيئيّ الحيويّ في البحر بصفة عامة.

رغم وجود قانون ساري المفعول في تشيلي لحماية الثدييات البحرية (هو القانون 20.293)، ورغم أن هذا القانون يضع الأطر التنظيمية للممارسات غير القاتلة المتعلقة بهذه الكائنات، إلا أن «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» يعتقد بأنّ السياسات المنفردة المعمول بها للحفاظ على البيئة البحرية ينبغي بالضرورة أن توجّد وتحوّل إلى قانون متكامل. فمثل هذا القانون الشموليّ يعتبر ضرورياً لتوفير الحماية بشكل فعال للأنظمة البيئية البحرية الحساسة، التي تعتبر موطناً طبيعياً يحظى وجوده بأهمية حرجة في ديمومة وبقاء الثدييات البحرية. وي طرح «المركز» في جهوده الفكرة القائلة بأن استحداث محميات بحرية سوف يعود بالفائدة على المجتمع المحليّ على المدى الطويل، إذ أنّ تلك المحميات سوف تساعد على الارتقاء بمعايير السياحة البيئية وترفع من قيمتها التثقيفية.

الوضع الحاليّ للمشروع

في أبحاث أجراها «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» على مدى السنوات القليلة الماضية، ثبت وجود عدد من القضايا الهامة التي تؤثر على أعداد الحيتان الزرقاء المتواجدة قبالة سواحل تشيلي. من أهمّ هذه القضايا تعرّض الحيتان للاصطدام بالسفن، ووصول بعضها إلى حالة من الهزال الشديد، وإصابة البعض الآخر بآفات جلدية خطيرة. ويعتقد «المركز» بأن وجود حيتان هزيلة من الأرجح أن يكون عائداً لسوء التغذية بسبب تضاؤل الموارد التي تقتات عليها الحيتان، أما الأسباب الكامنة وراء تضاؤل تلك الموارد الغذائية فما زالت غير معلومة وباجة لمزيد من الأبحاث للتحقق منها.

بالنسبة للاضطرابات الجلدية التي تعاني منها بعض الحيتان الزرقاء، فإنها تشمل الجروح الناجمة عن هجمات أسماك القرش، وتشمل أيضاً آفات جلدية تم رصدها وتصوير حالاتها فوتوغرافياً على مدى السنوات الست الماضية. ويعتقد «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» أن حالات التقرّح الجلديّ التي تم رصدها على الحيتان الزرقاء ربما تكون ناجمة عن نوعين من الفيروسات: فيروسات كاليشية وفيروسات نفاطية جدرية. هذه الفيروسات، التي تم الربط بين وجودها وبين تدهور البيئة البحرية، يمكنها أن تشكل تهديداً خطيراً لصحة الحيتان الزرقاء بصفة منفردة، وتهدد بالتالي القطعان بصفة جماعية. وبما أن الثدييات البحرية تعتبر في العادة مؤشراً على جودة البيئة البحرية التي تعيش فيها، فإن «مركز المحافظة على الثدييات البحرية» يواصل متابعته عن قرب للظروف الصحية في قطعان الحوت الأزرق وغيره من ثدييات البحر، وذلك في محاولة لرصد وتوثيق التغيرات التي تتعرض لها الأنظمة البيئية الحساسة في البحر.

بما أنّ المرحلة التالية من الأعمال الميدانية لا يمكن إجراؤها إلا خلال موسم التزوّد بالغذاء لدى الحوت الأزرق، وهو موسم يمتد من يناير حتى مايو، فقد أمضى فريق العمل الشهور المتبقية من 2009 في الاستعداد لبرنامج الميدانيّ الخاص بعام 2010. وقد تضمنت الاستعدادات تقييم المتطوعين المشاركين، وتحضير ورشات العمل، وتصميم وإنتاج المواد التعليمية.

في يونيو 2009، شاركت السيدة/ باربرا غاليتي، رئيسة «مركز المحافظة على الثدييات البحرية»، في اجتماعات اللجنة العلمية المنبثقة عن «المفوضية الدولية لتنظيم صيد الحيتان»، بصفتها ممثلاً عن الحكومة التشيلية. وقد عرضت السيدة/ غاليتي خلال تلك الاجتماعات ثلاثة أبحاث تستند إلى دراسات كان المركز قد أجراها خلال موسم الأبحاث الميدانية لمشروع «الفوّارة» في 2009. ومن خلال تلك الأبحاث، اطلعت اللجنة على الوضع الحاليّ للمشروع وأحيطت علماً بالأعداد التقديرية للحيتان الزرقاء قبالة الساحل التشيليّ، كما وثّقت اللجنة ما تمّ رصده من حالات التصادم مع السفن البحرية، وأحيطت علماً بالمخاوف المتزايدة حول قضية الآفات الجلدية.

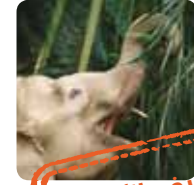


إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل الدعم الذي قدمه «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، يتسنى لمشروع «الفؤارة» تنفيذ برامج الأبحاث الميدانية الخاصة بالثدييات البحرية، وما تتطلبه من إجراء مسح للمناطق الساحلية والبحرية. ويثمر هذا المشروع عن استمرار تدفق المعلومات العلمية، التي تلعب دوراً محورياً في متابعة أحوال التجمعات الموجودة من الحوت الأزرق، ليتم على ضوء تلك المعلومات اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتها من مخاطر الانقراض. وقد أتاح دعم الصندوق إجراء أبحاث وتحليلات تساعد في رفع مستوى الوعي بالتجمعات الكبرى من الحيتان الزرقاء حول العالم، وكذلك رفع مستوى الدعم الذي تحظى به الجهود الرامية إلى اتخاذ تدابير من شأنها خفض إمكانيات تعرض الحيتان للارتطام مع السفن.

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» يساعد في التوعية بخطر انقراض فيل بورنيو.

المصور: الدكتور/ بينوا غوسينز



فيل بورنيو

Elephas maximus

من المحزن أن أعداد الأفيال الآسيوية تتناقص بوتيرة سريعة، إذ أنّ استمرار التجمعات السكانية البشرية في التوسع يؤدي لإيقاع الفوضى في الطرق التي تسلكها الأفيال في مواسم الهجرة، كما يؤدي لاستنفاد موارد الغذاء عند الفيلة، إلى جانب تدمير المواطن الطبيعية التي تتواجد فيها. وما من مثال على ذلك أبلغ من فيل بورنيو، الذي وصلت أعداده إلى مستويات تنذر بالخطر، حيث أظهرت دراسة أجرتها مؤخراً «دائرة الحياة البرية» في ولاية صباح الماليزية أنّه لم يبق من هذه الفصيلة من الأفيال في البرية إلا عدد ضئيل يتراوح من 1,200 – 1,500 فيل فقط. يمثل هذا الرقم، فإنّ فيل بورنيو يعتبر الفصيلة الأكثر عرضة للانقراض بين عائلة الخرطوميات، أي الحيوانات ذات الخرطوم.

نظراً لصغر حجمه نسبياً، فإنّ هذا النوع من الفيلة يعرف أيضاً بتسمية «فيل بورنيو القزم»، وهو أصغر أنواع الفيلة في العالم، إذ أنّ الذكر البالغ منه قلما يتجاوز ارتفاعه 2.5 متر، فيما لا يزيد ارتفاع الإناث اعتيادياً عن مترين. في الماضي، كان الافتراض السائد هو أن هذه الفصيلة من الأفيال قد تمّ تهجينها وإدخالها بشكل متعمد إلى جزيرة بورنيو، وأنها ليست سوى امتداد إما لفصيلة الفيل الآسيوي أو فيل سومطرة. أما في يومنا هذا، فقد ثبت أنّ فيل بورنيو يمثل فصيلة فرعية مستقلة بذاتها، مما يضيف مزيداً من الأهمية على الجهود الرامية إلى المحافظة عليه من الانقراض، ويجعل من بقاء هذا الفيل أمراً يتطلب تدخلاً عاجلاً من قبل المعنيين بالمحافظة على الكائنات الحيّة.



حقيقة "لكي تحظى هذه الفيلة بفرصة البقاء، من الضروريّ جداً أن نعكف على دراستها. فبفضل المعلومات التي نقوم بجمعها، يمكننا أن نوثق بشكل واضح ما وصلت إليه أعدادها، وأن نوثق أيضاً الديناميكيات التي تحكم هذه الفصيلة. ومع وجود معلومات كهذه، يتسنى لنا أيضاً أن نقدم توصيات مدروسة حول التدابير التي ينبغي اتخاذها للمحافظة على هذه الفيلة من الانقراض"

الدكتور/ بينوا غوسينز، مركز داناو غيرانغ الميدانيّ، دائرة الحياة البريّة في ولاية صباح الماليزيّة





إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل مساهمات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، حصل المشروع على دعم تمويليّ كان بأمرّ الحاجة إليه. وقد استخدمت مبالغ الدعم لسدّ تكاليف تشكيلة متنوعة من الأنشطة التي تهدف إلى حماية فيل بورنيو من الانقراض.

وكذلك الحال بالنسبة لأبحاث الدكتوراه التي تجريها الباحثة نور الضحى فارينا عثمان، إذ أن إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» سوف تساعد في تغطية تكاليف دراستها وتدريبها، لتصبح واحدة من أكثر العلماء خبرة في مجال بيولوجيا الفيلة على مستوى المنطقة، ولتلعب دوراً فاعلاً في دعم جهود المحافظة عليها مستقبلاً.

ويتيح الدعم الماليّ أيضاً إصدار التقارير والنشرات الدوريّة والمقالات بمزيد من الانتظام، وهو الأمر الذي يساعد في رفع مستوى الوعي لدى المجتمع المحليّ بالمحنة التي يتعرض لها فيل بورنيو. والانتظام في إصدار التقارير يساعد أيضاً في إيصال قضيتهم فيل بورنيو إلى المحافل الدوليّة، وهو أمر يتطلب تقديم حقائق ونتائج قائمة على أسس علميّة، ونشرها في الدوريات المختصة؛ فآنذاك يمكن تسليط الضوء على الخطر الذي يتهدد فيل بورنيو، وإطلاع أهل الاختصاص على الجهود المبذولة لحمايته.

من جانب آخر، فإن الدعم الذي قدمه «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» ساهم في إنشاء ما يسمى «وحدة المحافظة على الفيلة». هذه الوحدة هي عبارة عن جمعية محليّة تم إنشاؤها في بلدة سوكاو بمقاطعة كيناباتنغان، لتشارك في مشروع حماية فيل بورنيو، وتساهم في تعريف السكان المحليين بكيفية التعايش مع فيل بورنيو والمحافظة عليه للأجيال القادمة.

أهداف المشروع

لقد أصبح تواجد الأعداد المتبقية من فيل بورنيو ينحصر حالياً بشكل رئيسي في الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة بورنيو، وتحديدًا في ولاية صباح. ولكن رغم معرفتنا بآماكن وجودها، إلا أنّ المعلومات المتوفرة عن السلوك الاجتماعي لهذا النوع من الفيلة ما زالت ضعيفة للغاية. وبما أنّ هناك حاجة ملحة وعاجلة لجمع معلومات موثوقة عن فيل بورنيو، فقد قام «مركز داناو غيرانغ الميداني» بإطلاق مشروع جعل بين أهدافه الرئيسية جمع المعلومات البيولوجية ذات الأهمية الحرجة عن فيلة بورنيو، وذلك بغية استخدامها في صياغة خطة أشمل وأوسع نطاقاً تحمل تسمية «خطة تنظيم فيل بورنيو». ويعمل فريق مشروع جمع المعلومات حالياً على رصد سلوكيات هذه الفيلة والتقاط البيانات الجينية عنها، وذلك عبر تشكيلة من الأساليب التي تتكامل بين بعضها البعض. وتشمل هذه الأساليب تلييس الأفيال أطواقاً تتيح رصد مواقعها بالأقمار الصناعية، وإجراء تحليل للراوبط الوراثية وعلاقات القرابة بين الفيلة في كل قطيع. ويتم إجراء هذه التحاليل بدون التعدي على الفيلة ذاتها، إذ تستخدم فيها عينات من الروث والفضلات التي تحتوي على بيانات الحمض النوويّ.

وهناك أهداف رئيسية أخرى يسعى لتحقيقها مشروع «مركز داناو غيرانغ الميداني»، بما فيها تطوير أسس متينة قابلة للاستدامة، تركز إليها جهود المحافظة على فيل بورنيو على المدى البعيد. فمن تلك الأسس مثلاً، تنشئة وتدريب جيل جديد من العلماء وأخصائيي البيئة من أبناء المجتمعات المحليّة. وقد انطلقت الجهود الخاصة بهذه الجزئية من رؤية مفادها أنّه عند تدريبهم وإكسابهم المهارات التخصصيّة اللازمة، يمكن لهؤلاء الشبان من أبناء بورنيو أن يصبحوا في المستقبل شخصيات قيادية تحمل لواء المحافظة على الكائنات الحيّة، وتصبّ جهودهم في نهاية المطاف لحماية ثروة البلاد من الفيلة البريّة.

الوضع الحالي للمشروع

بعد مرور سنة من إطلاق المشروع، وصل فريق العمل فيه إلى مرحلة تحليل جميع البيانات التي تم التقاطها. ويشمل ذلك تحليل نتائج دراسات أجريت على ثلاثة فيلة بالغة – منها ذكر كبير الحجم واثنتان من الإناث – تم إلباسها أطواقاً للمتابعة عبر الأقمار الصناعيّة. وبعد تحليل نتائج التجربة الأولى، أعيد تثبيت الأطواق من جديد على هذه الأفيال، وذلك في مارس 2010. من جانب آخر، فإنّ الأعضاء المحليين المنتسبين إلى المشروع بدأوا بالعمل بشكل وثيق مع «وحدة المحافظة على الفيلة» التابعة لولاية صباح الماليزية. ومن خلال متابعة الفيلة المتواجدة في المنطقة باستخدام تقنيات قياس المسافات عبر موجات الراديو، يتمكّن أعضاء الفريق من رصد وتوثيق أنماط سلوكيّة لدى فيلة بورنيو لم تكن معروفة من قبل.

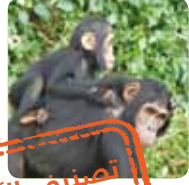
مثل هذه النتائج تحظى بأهميّة بالغة، ويجري استخدامها من قبل فرق المختصين لإعداد ما يسمى «خطة العمل الحكوميّة لحماية فيل بورنيو»، وهي خطة تشارك في تنفيذها عدة منظمات معنية بشأن المحافظة على الكائنات الحيّة، منها «دائرة الحياة البريّة» في ولاية صباح الماليزيّة، ومنها أيضاً منظمة «هيوتان» غير الربحيّة، بالإضافة إلى فرع «الصندوق العالميّ للحياة البريّة» (المعروف بالاسم المختصر WWF) في ماليزيا. ومن المفترض أن تكون مسودة هذه الخطة قد أعدت بانتهاء عام 2009، تمهيداً لتقديمها إلى «وزارة السياحة والثقافة والبيئة» في ماليزيا، التي ستتولى رفعها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها.

أما بالنسبة لمصوحات فريق المشروع في تهيئة الكوادر المحليّة لتعنى بالحفاظ على فيل بورنيو، فقد تم انتداب باحثة ماليزيّة شابة تنتمي إلى الفريق، هي نور الضحي فارينا عثمان، وذلك بغرض إبتعاثها للدراسة في برنامج الدكتوراه لدى جامعة كارديف في بريطانيا. وسوف تلتحق نور الضحي بالجامعة اعتباراً من سبتمبر 2010، لتلتقى علوماً متقدمة في عدة مجالات ذات صلة، منها: بيولوجيا الحفاظ على الكائنات الحيّة، النظم الحيويّة البيئية من منظور سلوكيّ، النظم الحيويّة البيئية من منظور جزيئي، العلوم الجينيّة المتصلة بجهود المحافظة على الكائنات الحيّة، أنظمة المعلومات الجغرافيّة، وعلوم الإدارة.

حقيقة "بفضل الدعم السخيّ الذي قدمه «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة»، تسنى لنا أن ننفذ جزءاً بالغ الأهميّة من خطتنا، وهي إعداد المقوّمات لإطلاق جهود بعيدة المدى للمحافظة على الكائنات الحيّة في بورنيو. وقد استطعنا بفضل ذلك الدعم أن نبتعث أحد الكوادر المحليّة للدراسة في بريطانيا والتخصص في شتى المجالات المتعلقة بهذا الشأن. لقد انتدبنا باحثة شابة لهذا الغرض، لتصبح عند إكمال دراستها واحدة من أكثر العلماء خبرة في مجال بيولوجيا الأفيال على مستوى المنطقة، ولتلعب دوراً قيادياً حيويّاً في الجهود التي يتم إطلاقها مستقبلاً للحفاظ على فيل بورنيو"

الدكتور/ بينوا غوسينز، مركز داناو غيرانغ الميدانيّ، دائرة الحياة البريّة في ولاية صباح الماليزيّة





دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساهم في توفير مصدر غذائي مستدام لقردة الشيمبانزي المعرضة للانقراض في أوغندا

المصور: المحطة الميدانية للحفاظ على بودونغو



قرد الشيمبانزي

Pan troglodytes schweinfurthii

لقد بات قرد الشيمبانزي الذي يقطن غابة بودونغو في أوغندا على شفير الانقراض. فعلى مدى القرون الخمسة الماضية، فقدت البلاد 90% من تعداد قردتها. لهذا، فقد أصبح من الضروري الآن الحفاظ على هذه الفصيلة من الكائنات التي تشاطر الإنسان أكثر من 90% من بنيته الجينية.

إن الغابة هي موطن حيوي للقردة، ولكنها باتت هي أيضاً مهددة بعد أن تدفق عليها المهاجرون من الكونغو، وبعد أن اقتحمتها زراعة قصب السكر. ليس ذلك فحسب، بل برز مؤخراً خطر جديد؛ فكي تسد حاجتها إلى عنصر الصوديوم الغذائي، تعتمد القردة على نوع من أشجار النخيل يعرف باسم «رافيا»، ولكن مزارعي التبغ في المنطقة بدأوا بتعرية هذه الأشجار وقطعها لاستخدام لحائها في صنع الحبال التي ينشرون عليها أوراق التبغ خلال عمليات تدخينه وتكريره. ولقد أدت هذه الظاهرة إلى تضاؤل عدد هذه الأشجار في مناطق عدّة، وليس من المعروف إذا كان باستطاعة القردة إيجاد مصدر آخر للصوديوم. ولكن إذا تمّ حلّ مشكلة تضاؤل نخيل «رافيا»، نكون قد تخلصنا من واحد من أبرز المخاطر التي تهدد بقاء قردة الشيمبانزي في المنطقة.

حقيقة "إن الحفاظ على الكائنات الحيّة أمر يحظى بشديد الأهميّة، فقد ورثنا نحن بني البشر عالماً يضم كائنات حيّة مذهلة، وبعضها - مثل قردة الشيمبانزي - قد يكون ذا أهميّة كبيرة في مساعدتنا على معرفة المزيد عن أنفسنا وموقعنا في الطبيعة. ورغم ذلك، فإننا نقوم بتدمير هذه الكائنات الهامّة. وهنا يبرز الدور الذي يلعبه «صندوق محمد بن زايد للحفاظ على الكائنات الحية»، فهو يساهم مساهمة أساسيّة في حماية وصون الكائنات الحيّة حول العالم."

البروفسور/ فيرنون رينولدز، جامعة أوكسفورد البريطانية، و«المحطّة الميدانية للحفاظ على بودونغو» في أوغندا

أهداف المشروع

تقوم حالياً «المحطّة الميدانية للحفاظ على بودونغو» في أوغندا بسلسلة من المبادرات التي تهدف إلى حماية تعداد قردة الشيمبانزي في منطقتها، والذي يبلغ 575 قرداً. كما تهدف المحطّة إلى إجراء دراسات علمية حول القرده بغرض إنشاء قاعدة بيانات تضم مختلف المعلومات عنها، مثل حالات الولادة والموت والمرض والإصابات الناتجة عن الشرك التي ينصبها الصيادون. وبما أنّ هذه الشرك تنتشر في الغابة بكثرة، فإن أحد أهداف المشروع يتمثل أيضاً في إزالتها لتحديد من عدد الإصابات والتشويبهات الناتجة عن وقوع القرده في الفخ.

كما سيتولى المشروع إجراء الأبحاث حول احتياجات القرده من الصوديوم، وتحليل مستويات الصوديوم في لبّ نخيل «رافيا»، والتحقيق في أسباب تضؤل عدد هذه الأشجار. وبالتعاون مع أهالي المنطقة والمدارس والقرى من خلال برنامج توعية وثقيف، يهدف المشروع إلى نشر الوعي لدى المجتمع المحلي بالعواقب التي يتركها قطع نخيل «رافيا» على قرده الشيمبانزي.

الوضع الحالي للمشروع

إنّه من الضروري تعريف مزارعي التبغ بأهميّة نخيل «رافيا» بالنسبة لقرده الشيمبانزي، وتشجيعهم على إيجاد مصادر بديل للحبال التي يحتاجونها. في سبيل ذلك، تقوم «المحطّة الميدانية للحفاظ على بودونغو» حالياً بتعريف المزارعين على خيوط النايلون، على أمل أن يتبنّاها المزارعون والمؤسسات كبديل.

كما يستمر المشروع في العمل على جمع المزيد من عيّنات نخيل «رافيا» وهو بصدد إجراء تحاليل مستمرة للوصول إلى استنتاجات حول احتياجات القرده الغذائية من الصوديوم، لتبنى على أساسها خطط مستقبلية لحلّ هذه المشكلة التي تهدد بقاء هذه الفصيلة من القرود.

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل تبرعات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، تمكنت «المحطة الميدانية للحفاظ على بودونغو» في أوغندا من استثمار الوقت والموارد لاكتشاف أي اتجاهات طويلة الأمد في ولادة ونفوق قردة الشيمبانزي في أوغندا أو تعرضها للمرض.

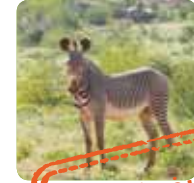
ومن حيث نشاطات المحطة المتعلقة بنخيل «رافيا»، دعمت تبرعات الصندوق كذلك المشروع الخاص بجمع وتحليل عينات لبّ النخيل. كما ساهم دعم الصندوق في تمويل الأبحاث التي تمّ إجراؤها للتحقيق في تضائل عدد نخيل «رافيا» في الغابة وفهم المزيد عن طريقة استخدام السكان لها. علاوة على ذلك، فقد ساعدت التبرعات على البحث عن مصادر بديلة للصدويوم، من شأنها أن تزود القرود باحتياجاتها الغذائية من هذا العنصر.

وسيتم إعادة تثقيف مزارعي التبغ حول مخاطر استخدامهم لنخيل «رافيا» على الحيوانات، مع توفير خيارات بديلة للحبال التي يستمدونها حالياً من أشجار النخيل.



دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» يساعد في التوعية بخطر انقراض حمار غريقيه الوحشي.

المصور: صندوق الوصاية على حمار غريقيه الوحشي



حمار غريقيه الوحشي

Equus grevyi

في عام 1882، رأى إمبراطور الحبشة (إثيوبيا حالياً) في إحدى فصائل الحمار الوحشي كائناً رائع الجمال ذا هيبة ملكية، فقام بإهداء حمار وحشيٍّ من هذه الفصيلة إلى الرئيس الفرنسي آنذاك جول غريقيه. منذ ذلك الحين، شاعت تسمية ذلك النوع من الحمار الوحشيٍّ باسم «حمار غريقيه الوحشي».

يسهل تمييز حمار غريقيه الوحشيٍّ عن غيره من فصائل الحمير الوحشية المعروفة، وذلك بأذنيه المستديرتين وأنفه البني وبطنه البيضاء، إلى جانب ارتفاعه الذي يزيد عن باقي الفصائل. وبما أن الحمير الوحشيّة تشتهر بالخطوط المقلّمة على أجسامها، فإن فصيلة حمار غريقيه الوحشيٍّ تتميز عن الفصائل الأخرى بكون تقليماتها أقرب لبعضها البعض. بكلّ أسف، فإنّ حمار غريقيه الوحشي اليوم مهدد بالانقراض، ففصيلته في أزمة حقيقية، ذلك بأن أعداده تناقصت منذ سبعينيات القرن المنصرم بنسبة 87 بالمائة تقريباً، ولم يتبق منه إلا عدد ضئيل يتراوح من 1,946 إلى 2,445 حماراً على وجه التقدير. وقد انحسر تواجد هذه الكائنات المهيبة حتى بات مقتصرأ على منطقة القرن الأفريقي، فلم يعد حمار غريقيه موجوداً إلا في كينيا وإثيوبيا.

يتغذى حمار غريقيه الوحشيٍّ بشكل أساسيٍّ على الحشائش والأعشاب، ويستوطن المناطق العشبية الشجرية، القاحلة منها وشبه القاحلة، بشرط أن يتوفر فيها مصدر دائم للمياه. ومع تزايد معدلات تجريف الأراضي وتعريتها، باتت حمير غريقيه الوحشية مضطرة إلى الهجرة لمسافات طويلة حتى تصل إلى مناطق تجد فيها المرعى والمشرب، مما يسفر عن معدلات مرتفعة من الوفيات بين صغارها بسبب مشقة الهجرة. علاوة على ذلك، فإنّ هناك تهديدات متزايدة محدقة بهذا الكائن، ومنها استهدافه من قبل السكان المحليين طلباً للغذاء أو للأغراض الطبية أو حتى للصيد كوسيلة للتسلية. ومنذ وقت قريب، برزت تهديدات أخرى تحدق بحمار غريقيه الوحشي، وذلك مع ظهور أمراض تصيب هذا الكائن، وانتشار الجفاف في شمالي كينيا.



حقيقة "تعاني المجتمعات الرعوية في منطقة إل بارتا من التهميش الاقتصادي، وهناك زيادة في الدعم المجتمعي المخصص لجهود المحافظة على هذه المنطقة، مقروناً بتغييرات في السلوكيات التي أثرت سلباً في التنوع الحيوي. وبصفتي أخصائياً في مجال المحافظة على الكائنات الحية، وانطلاقاً من يقيني بأن المشاركة المباشرة من الأهالي المحليين في جهود المحافظة لها أهميتها البالغة في بقاء هذا الحيوان مستقبلاً، فإنني أرى أن بناء قدرات شركائنا من أهالي إل بارتا أمر لا غنى عنه للنجاح المتواصل في المستقبل. والفرصة قائمة حالياً لتحقيق هذا الأمر، وأنا أتطلع لأراها واقعاً ملموساً"

السيدة/ بليندا لو، المديرية التنفيذية، صندوق الوصاية على حمار غريفيه الوحشي

أهداف المشروع

لقد جاء تناقص أعداد حمير غريفيه الوحشية بوتيرة شديدة السرعة، لم تواكبها أيّ تحركات فعلية لحماية هذه الفصيلة. فأولى هذه التحركات جاءت في 2007، عندما تأسس «صندوق الوصاية على حمار غريفيه الوحشي»، والذي يهدف إلى التعاطي مع المشكلات التي تواجه بقاء هذا الحيوان والمحافظة عليه. ويتمثل الهدف الرئيس للصندوق في حماية تجمعات هذا الحيوان ومراقبته، للحدّ من حالات قتله بصورة غير مشروعة أو صيده بشكل مخالف للقانون. كما يهدف المشروع إلى زيادة الوعي في أوساط السكان المحليين بأهمية المحافظة على هذا الكائن.

من الخطوات التي اتخذها الصندوق إطلاق ما أسماه «برنامج السفراء»، الذي يتم فيه انتداب أفراد من المجتمع المحلي، وتوظيفهم بصفة "سفراء للنوايا الحسنة" إن صحّ التعبير. وقد أطلق المشروع برنامجاً يتضمن عدداً من السفراء، يعملون بنظام الدوام الكامل، فينتشرون بين الأهالي ويتولون تعريفهم بطبيعة حمار غريفيه الوحشي وتوعيتهم بضرورة المحافظة عليه. وإلى جانب مشروعه المتمثل في «برنامج السفراء»، يسعى الصندوق لاستحداث برامج ومشاريع أخرى بعيدة المدى للمحافظة على حمار غريفيه الوحشي، بحيث يلعب الأهالي فيها دوراً قيادياً، مقرونة بمبادرات ذات نهج استراتيجي أكثر شمولاً وأبعد أمداً.

من هذه المبادرات برنامج من المزمع إطلاقه في منطقة إل بارتا الكينية، ينطوي على تسيير دوريات مشتركة بين «هيئة الحياة البرية» في كينيا وبين «صندوق ميلجيس»، مع تعزيز العمليات الأمنية بغية رصد حوادث الصيد غير القانوني. ومن خلال شبكة للاتصالات اللاسلكية من المزمع إقامتها في إل بارتا، ستمكّن الجهتان – أي الهيئة والصندوق – من التواصل مع أفرادهما الميدانيين والمناوبين في الدوريات.

ولا شك أن مواصلة جهود رفع الوعي من خلال إشراك المجتمعات المحلية عبر حملات التوعية وأنشطة السفراء إنما هي عنصر حيوي في توفير الحماية المستدامة لحمار غريفيه الوحشي على المدى البعيد.

الوضع الحالي للمشروع

رغم وجود قوانين تحظر قتل حمار غريفيه الوحشي في كينيا وإثيوبيا، إلا أن التهديد قائم على الدوام، بل ومازال آخذاً في التزايد. ومن خلال بذل مزيد من الجهود البحثية وسبر أغوار الطبيعة الجغرافية لتلك المناطق المحلية وما يتصل بها من اعتبارات بيئية وثقافية، تمكن «صندوق الوصاية على حمار غريفيه الوحشي» من التوصل لاتفاق مع زعماء السكان المحليين بشأن الكيفية المثلى للتعامل مع أعمال القتل غير القانونية في نظام مجتمعاتهم المحلية. وقد أفضت العمليات الأمنية المبدئية والمناقشات التمهيدية في هذا الصدد إلى إطار عمل أكثر إحكاماً وخطة أكثر قوة لدرء التهديدات المحدقة بحمار غريفيه الوحشي.

كما أسهمت المبادرات البحثية في تيسير جهود المحافظة على حمار غريفيه الوحشي، وقد اشتمل ذلك على تدشين نظام لتعقب هذه الحمير بأسلوب الرصد الفوتوغرافي وأسلوب تلبسها أطواقاً تتيح متابعة حركتها بالأقمار الصناعيّة. من خلال هذه الإجراءات، تطل هذه الحيوانات تحت رقابة مستمرة توفر لها الحماية.

من جانب آخر، فإن «برنامج السفراء» الذي سبق ذكره يخضع حالياً لتعديلات إيجابية، من شأنها أن تثمر عن تقوية الشبكة الأمنية والاتصالية المستخدمة في حماية حمار غريفيه الوحشي، وعن زيادة في أعداد اللقاءات التي تجمع الصندوق بشركائه المحليين. وثمة مكونات توعويّة أخرى يجري تطويرها في إطار البرنامج، ومن المقرر تنفيذها خلال الربع الأول من عام 2010.

حسب النتائج الأولية المستقاة من «برنامج السفراء» ورصده لقطعان حمير غريفيه الوحشيّة، تبين أن أعداد المهور الإناث تزيد عن عدد الصغار الوليدة، كما أن القطعان تغلب عليها الحمير البالغة. ويعتبر هذا إشارة إلى أن نسبة الحياة بين صغار الحمير متدنية نسبياً، وإن كان هذا الأمر بحاجة إلى مزيد من التقصي للتأكد منه. ولعل أفضل وسيلة للتأكد هي أسر الحمير مؤقتاً ثم إعادة إطلاق سراحها بعد إجراء الدراسات اللازمة. ولزيادة فرص الصغار في البقاء، أوصى «برنامج السفراء» بحفر آبار تخصص حصرياً لحمار غريفيه الوحشي وغيره من الكائنات البرية في مجاري المياه الموسمية، بغية زيادة الموارد المائية المتوفرة لها. كذلك، فقد أوصى «برنامج السفراء» بضرورة خفض معدلات إزعاج الأهالي لقطعان حمير غريفيه الوحشية ودفعها للهروب من أماكن تواجدها. ولتحقيق هذا الأمر، لا بد من رفع مستوى الوعي لدى السكان المحليين.

حقيقة "إنّ «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يسهّل للمعنيين بالشأن البيئي إيصال أصواتهم ومطالباتهم إلى المحافظ العالميّة. وبالنسبة لحمار غريفيه الوحشي المعني بهذا المشروع، فإنه ينهض بدور محوريّ في بناء شراكة عالمية تقرب بين الثقافات والقارات باستهداف غاية مشتركة هي الحفاظ عليه. ولعل قوة النهج المتبع من الصندوق إزاء المحافظة على الكائنات الحية تكمن في تركيزه على بناء القدرات المحلية على أرض الواقع، مما يولد لدى الأهالي الإحساس بالملكية والمسؤولية والفخر، وهذه العناصر المعنويّة تعتبر ضروريّة لإنجاح برامج المحافظة على الكائنات الحية على المدى البعيد."

السيدة/ بليندا لو، المديرية التنفيذية، صندوق الوصاية على حمار غريفيه الوحشي

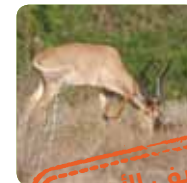


إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

أسهم التمويل المقدم من «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» في مواصلة النجاح الذي يحققه «صندوق الوصاية على حمار غريفيه الوحشي» عبر مشاريعه. فهذا التمويل أتاح مضاعفة أعداد الكشافاة المعنيين بالحيوان في منطقة إل بارتا، وأتاح توفير التدريب والدعم الفني اللازمين لمنسق «برنامج السفراء». كذلك، فقد أتاح التمويل تحقيق المزيد من الانتظام في اللقاءات مع المجتمعات المحليّة المستهدفة، فأصبحت تعقد كل شهرين، مما يسهم في استدامة قنوات الحوار والوقوف على مدى تقدم البرنامج، ويسهم أيضاً في تسيير دوريات أمنية مشتركة بين السكان وبين عناصر «هيئة الحياة البرية في كينيا». ويجدر بالذكر أن كل البيانات التي يتم جمعها خلال هذه الجهود سوف تسجلها وحفظها وتحليلها.

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساعد كشافه
«محمية بني إسحق» في حماية ظبي الهيرولا من خطر الانقراض

المصورة: الدكتورة / جولييت كينج



ظبي الهيرولا

Beatragus hunteri

ظبي الهيرولا هو نوع من الظباء، يعرف أيضاً باسم «الظبي ذي العيون الأربعة»، وذلك بسبب وجود غدد كبيرة الحجم تحت العينين، تبدو وكأنها أعين إضافية. باستقراء التاريخ، نجد أن ظبي الهيرولا كان يتواجد في عموم الشطر الشمالي الشرقي من كينيا وجنوب الصومال، لكن يُفترض اليوم أن هذا الكائن الجميل قد انقرض كلياً من الصومال، وبات وجوده مقصوراً على مناطق محدودة في شمال شرق كينيا.

وتشير البحوث إلى أنّ أعداد الهيرولا في البرية قد تناقصت بنسبة تتراوح من 85 - 90٪، مما يجعل الهيرولا أكثر ظباء أفريقيا تعرضاً لخطر الانقراض. وثمة الكثير من العوامل التي أدت إلى هذا الموقف، لكن الأسباب الرئيسية تكمن في منافسة المواشي الأليفة لظباء الهيرولا على مناطق الرعي، والصيد غير القانوني، إلى جانب الجفاف.

إدراكاً للمحنة الفظيعة التي تمرّ بها ظباء الهيرولا، وتفهماً للضرر الذي ينجم عن انقراضها ويصيب المنطقة بأسرها، سارعت مجموعة تتكون من أربعة مجتمعات رعية صومالية في شمالي كينيا، بالتعاون مع منظمة «تيرا نوبا» (التي يعني اسمها الأرض الجديدة)، إلى تقديم مقترح بإنشاء منطقة خاضعة للحماية، تحمل تسمية «محمية بني إسحق»، يكون هدفها حماية ظباء الهيرولا ودرء خطر الانقراض عنها.

حقيقة "إن السكان المحليين يمتلكون ثروة هائلة من المعارف الفنية المتوارثة عبر أجيال، وهم يعرفون الكثير عن الموارد الطبيعية وكيفية تطويعها وتسخيرها. وهذه الحصيلة المعرفية المتوفرة لديهم يمكن دمجها مع الأساليب التقليدية التي يتبعها العاملون في مجال المحافظة على الكائنات الحية. من هنا، فإننا في مشروع «محمية بني إسحق» نستعين بكل تلك المعارف والأساليب مجتمعة، لتصبّ النتيجة في اتجاه ضمان بقاء فصائل الهيرولا التي أوشكت على الانقراض."

عمر داجان، مدير مشروع «محمية بني إسحق»





إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل الهبة المالية التي قدمها «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، تمكن «صندوق أراضي الرعيان الشماليّة»، ومعه «هيئة الحياة البرية» في كينيا، من دعم طواقم الكشافة العاملين في «محمية بني إسحق». وقد اشتمل ذلك الدعم على تدريب الكشافة لإكسابهم مهارات مراقبة طباء الهيرولا، بما في ذلك مهارات تحديد السن والنوع وتعريف أفراد القطعان. واليوم، يراقب الكشافة عن كثب أفراد القطعان ويجمعون معلومات مهمة بشأن توزيعها الديموغرافي في محيط المحمية.

في ذات السياق، فقد تدرب أحد كشافة المحميّة على مهارات استخدام الحاسوب (الكمبيوتر)، وهو اليوم يتولى مهام إدخال بيانات المراقبة بعد جمعها. وقد أفضى ذلك إلى تحسن كبير في قدرة فريق المشروع على تحليل بيانات المراقبة والاستفادة منها، ثم إصدارها في هيئة تقارير شهرية موجزة يتم رفعها إلى إدارة المحميّة وتوزيعها على الكشافة بصفة منتظمة.

لقد أطلق «صندوق أراضي الرعيان الشمالية» مشروعاً يهدف لإنشاء ودعم منطقة خاضعة للحماية من قبل الأهالي المحليين، تحمل اسم «محمية بني إسحق للهيرولا». ويهدف المشروع إلى بدء العمل فوراً وبأسلوب فعال في المحافظة على الهيرولا وغيرها من الكائنات البرية في المناطق التي تغطيها هذه المبادرة. وتجدر الإشارة إلى أن «محمية بني إسحق» تمثل أول مشروع من نوعه يتم إطلاقه من قبل مجتمعات محلية بمبادرة ذاتية منها. وسوف تغطي المحمية منطقة واسعة في مقاطعة إيجارا في شمال شرقي كينيا، ولا شك أن نجاحها يشكل ركيزة مهمة لإشراك المجتمعات المحلية الأخرى التي تتواجد الهيرولا في مناطقها، وتعريف أبناء تلك المجتمعات بضرورة المحافظة على هذا النوع من الطياء.

ضمن مشروع إقامة المحمية، أعطيت الأولوية لإنشاء مقر دائم، يشمل مكتباً إدارياً وغرفة اتصالات لاسلكية ومقر إقامة للكشافة الذين سوف يتجولون في أرجاء المحمية. ويعكف «صندوق أراضي الرعيان الشمالية» في الوقت الحالي، بالتعاون مع القائمين على «محمية بني إسحق»، على صياغة الخطط النهائية للمشروع تمهيداً لاختيار مقاول يتولى تنفيذها.

لقد دخل «صندوق أراضي الرعيان الشمالية» والقائمون على «محمية بني إسحق» في اتصالات مع التجمعات السكانية المجاورة، في خطوة مهمة من شأنها تحسين الأوضاع الأمنية في المناطق البرية، لا سيما وأن الصيد غير القانوني يتم في معظمه على أيدي أفراد من تلك المجتمعات.

علاوة على ذلك، تم تشكيل فريق من الكشافة الذين يتجولون في أرجاء المحمية، ويضطلعون بدور محوري في لفت الانتباه إلى التهديد المترتب على الصيد غير القانوني. ورغم أن الدوريات المكثفة لهؤلاء الكشافة قد أسفرت عن تقليل حوادث صيد الهيرولا وغيرها من الكائنات البرية، إلا أنّ التهديد ما زال قائماً حتى مع مباشرة الكشافة لأعمالهم.

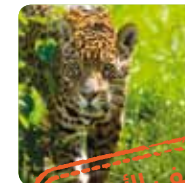
تمكن القائمون على المشروع من خلال جهود المراقبة من جمع معلومات عن معدلات بقاء كبار الهيرولا وصغارها، وعن معدلات تشتت الصغار خارج قطعانها. كذلك، فقد أسفرت جهود المراقبة عن جمع معلومات هامة حول نسب الذكور إلى الإناث في القطعان، والفئات العمرية المختلفة التي تنتمي إليها طياء الهيرولا. وحسب النتائج الأولية، يبدو أن القطعان تعارض غالباً أن تنضم إليها صغار لم تبلغ سن التكاثر بعد. ولكن هذه النظرية ما زالت غير مؤكدة، بل إن المراقبة المستمرة للتركيب الديموغرافية في كل قطع هي السبيل الوحيد للكشف عن العوامل المتسببة في تقليص معدلات النمو في قطعان الهيرولا.

من جانب آخر، أطلق «صندوق أراضي الرعيان الشمالية» مشروعاً لجمع روث الضواري التي تفترس طياء الهيرولا، لتحديد أكثر الحيوانات تهديداً للطياء من خلال التحليل المجهرى للروث، بحثاً عن عينات من شعر الهيرولا. تمهيداً لذلك، فقد قام الصندوق بإجراء تحاليل على عينات من شعر الهيرولا، ومن المقرر أن يجمع صندوق الأراضي الشمالية عينات شعر لغيره من الطياء في المنطقة من أجل إجراء تحاليل مماثلة.

حقيقة "إن إنشاء محمية للحياة البرية بين المجتمعات الرعوية هو أمر يتطلب كل الالتزام والصبر والتركيز المستدام. كذلك، فإن الأمر يتطلب الثبات على مبدأ واحد، لأن الرعاية عادة ما ينظرون بعين الشك إلى أي مفاهيم وأفكار جديدة تطرح عليهم، لا سيما إذا كانت سياسات في مجال المحافظة على الحياة البرية نحاول فرضها على مجتمعات لطالما عانت من التهميش. ولا شك أن دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، الذي تم تخصيصه لتعزيز ميزانية المبادرة، يعتبر أمراً حيوياً لضمان مواصلة الجهود المبذولة لحين تدبير موارد بديلة من مصادر أخرى كالسياحة."

عمر داجان، مدير مشروع «محمية بني إسحق»

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساهم في إيجاد نظام بيئي مستدام ملائم لبقاء فهد الجاكوار في أميركا الجنوبية



فهد الجاكوار

Panthera onca

إنّ فهد الجاكوار، ويسمى أيضاً بالفهد الأميركي المرقط، يتعرض حالياً لضياح مواطنه الأصلية والتضييق الشديد عليه، وإذا لم يتحرك الإنسان فوراً لتدارك الأمر فإن أعداد الجاكوار بأنواعه ستتناقص تناقصاً شديداً، لينتقل هذا الكائن بذلك من حالة «معرض لتهديد وشيك» إلى «مهديد بالانقراض» وفقاً لتصنيفات «الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة» (المعروف باللفظ المختصر IUCN).

في عائلة السنوريات، أي القطط، يحل فهد الجاكوار في المرتبة الثالثة من حيث ضخامة الحجم بعد النمر والأسد؛ إذ يتراوح وزنه من 56 إلى 96 كيلوغراماً. ويعتبر الجاكوار الحيوان الوحيد الذي يعيش في الأمريكتين من الفصيلة المعروفة علمياً باسم «*Panthera*» جنس، فضلاً عن أنه أقوى السنوريات في النصف الغربي من الكرة الأرضية.

تكمن مشكلة الجاكوار في أن مواطنه الأصلية قد تقلصت إلى حدّ خطير، فباتت اليوم مقصورة في معظمها على الغابات المطيرة بحوض الأمازون، وهي ليست بالموطن المثالي لبقاء هذا الفهد. وقد تلاشى فهد الجاكوار بشكل يكاد يكون كلياً في مواطن كان يتواجد فيها بكثرة سابقاً، منها منطقة تشاكو شمالي الأرجنتين، وجران ساقانا شمالي البرازيل، وفي عموم الأوروغواي. وتعتبر هذه المناطق هي الأحوج لجهود المحافظة على الكائنات الحية، لا سيما وأنها تحتوي على 13 بالمائة تقريباً من أعداد الجاكوار المتبقية.



حقيقة "بالإضافة إلى الأنشطة التي استطعنا تنفيذها منذ شهر يوليو 2009، أتاحت لنا الهبة المقدمة من «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» أن نتفاوض مع مدير محمية إيغوازا بشأن إمكانية مباشرة جهودنا الميدانية من موقع بداخل المحمية ذاتها، فهذه الإستراتيجية تعطينا نافذة رحبة نطل منها على المجتمع المحلي لإشراك أفراده في برامج التدريب ذات الصلة. ومن المتوقع أن يتمخض هذا العام عن تأهيل 40 طالباً للعمل معنا في كل جوانب المشروع، بما في ذلك مجالات التنوع الحيوي، والتعامل مع المجتمع المحلي، والمحافظة على الكائنات المهددة. ولا شك أن ذلك يمثل إضافة هامة إلى العلاقة الوثيقة التي استطعنا توطيدها في أبريل الماضي عندما التقينا بحراس محمية إيغوازا وطاقم العمل البحثي، فقد تعاون الجميع في تصميم ونصب شبكة من الشرك المزدودة بالكاميرات، سوف تساعدنا على تقدير أعداد الجاكوار تقديراً سليماً."

أهداف المشروع

ضمن مشروع المحافظة على فهد الجاكوار، يسعى «معهد البحوث البيئية» في البرازيل إلى إجراء المزيد من البحوث المعنية بأعداد هذا الحيوان ومناطق توزيعه وطريقة اختياره لمواطنه، والعوامل الوراثية المتكئة في تكاثره. كذلك، يسعى المشروع لتحديد المناطق التي ينبغي أن تحظى بالأولوية من حيث جهود المحافظة على الجاكوار، ومن ثم إشراك الأطراف المعنية بهذا الشأن. ولا يخفى أن تدشين أفضل الممارسات ونشرها بخصوص الحفاظ على حيوان الجاكوار في عموم أميركا الجنوبية قد بات أمراً مهماً، وذلك من أجل رفع الوعي بالمبادرات المهمة في هذا الصدد.

يتمثل الهدف الرئيسي من هذا المشروع في تعزيز جهود المحافظة على غابات الأطلنطي المتبقية في البرازيل، حيث يمكن للتجمعات المحلية التعايش مع حيوان الجاكوار بمزيد من الوعي والمعرفة وفي ظل جهود بعيدة الأجل ترمي إلى إنشاء شبكة من المحميات الرئيسية في منطقة بارانيا، كونها تحظى بخصائص مناسبة وتعتبر مواتية أكثر من غيرها لبقاء فهد الجاكوار والحفاظ عليه.

في هذا السياق، استحدث المعهد مفهوماً مبتكراً، يتم بموجبه الاستعانة بحيوان الجاكوار ليكون بمثابة «كشاف للأراضي» إن صحَّ التعبير، بمعنى متابعة الفهد والتعرف من خلاله على المواقع التي تحتاج لإعادة تشجير غاباتها. فالمعلومات المستقاة من الفهد ذاته بشأن كيفية استخدامه لما تبقى من الغابات سوف تتيح للمعنيين بالتخطيط والإدارة تركيز جهودهم حول المحميات والمناطق البيئية الشاسعة ذات الطبيعة المتداخلة. وعلى ذلك، فإن استخدام الفهد ذاته ككشاف للأراضي يعد أمراً مجدداً من الناحية الاقتصادية، ويعود بالفائدة ليس فقط على الجاكوار نفسه وإنما أيضاً على غيره من الكائنات التي تشاركه التواجد في نفس المكان. ليس ذلك فحسب، بل إن هذا الأسلوب يتيح أيضاً إشراك السكان المحليين في جهود المحافظة على بيئتهم، بصفتهم قائمين على تنفيذ المشروع ومستفيدين منه في نهاية المطاف.

بالتعاون مع «معهد البحوث البيئية»، يعمل الدكتور/ لوري كولين على تطبيق إستراتيجية إقليمية وأعدة بدعم من صناعات القرار المحليين، تهدف لاستزراع ممرات أرضية وتشجيرها، لتصبح بمثابة ممرات عبور بين ما تبقى من مناطق الغابات الأطلنطية المتناثرة. ومثل هذه الاستراتيجية تعتمد على استخدام الفهد ككشاف للأراضي التي ينبغي استصلاحها واستزراع غاباتها من جديد. وقد قضى المعهد العقد الماضي في تنسيق الجهود الرامية إلى الحفاظ على منطقة شاسعة من قلب غابات الأطلنطي في ولاية ساو باولو، مستعيناً في ذلك بالمزارعين وملوك الأراضي ومزارع السكر إلى جانب جهود الحكومة المحلية، علماً بأن المشروع يخضع حالياً للتوسع بغية ربط بقايا الغابات المتناثرة بالممرات المستزرعة حديثاً للحفاظ على الحياة البرية. وسوف يستفيد من المشروع ما يربو على 400 أسرة، إذ يساعدها على استصلاح 120 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الزراعية التي تدهورت تربتها وسيجري العمل على إعادة تأهيلها.

الوضع الحالي للمشروع

لقد تمكن «معهد البحوث البيئية» من إجراء دراسات ميدانية ناجحة بالمنطقة، وتسنى له كذلك رسم الخرائط وتدشين دراسات مختصة بالعوامل الوراثية والشروع في عملية غابتها إقامة محميات خاصة للحفاظ على فهد الجاكوار.

ومنذ يوليو 2009، استطاع المعهد أيضاً توسيع نطاق مشروعه وصولاً إلى المحمية الوطنية لشلالات إيغوازا في البرازيل، أي أن نحو 350,000 هكتار من الأراضي باتت مشمولة بالمشروع، الأمر الذي يتيح للمعهد فرصة نشر وتعميم الممارسات المثلى للتعامل مع الكائنات المهددة بالانقراض حول محمية مورو دو ديابو. إضافة إلى ذلك، فإن هناك برامج للحفاظ على البيئة يتم تنفيذها بالاستناد إلى جهود الأهالي، وهذه البرامج تعود بالفائدة على حوالي 6,000 أسرة قروية ونحو 250 فهداً من فصيلة الجاكوار. كمثل على ذلك، فقد تضمن المشروع إجراء مسح لكل الممتلكات القروية المحيطة بالمحمية، كما واكب ذلك إجراء 250 استبياناً تقريباً حول الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للأهالي، بغية الوقوف على الحالة الاجتماعية في محيط المنطقة المحمية، وذلك من أجل تحديد حلول أنجع لمواجهة المشكلات الماثلة. جدير بالذكر أيضاً أن ثمانية طلاب جامعيين قد شاركوا في هذه العملية، مما يعني مزيداً من التفاعل مع الأوساط الأكاديمية.

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل الدعم المقدم من «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، استطاع القائمون على هذا المشروع التوسع في الدراسات التي كانوا يجرونها على فهد الجاكوار. فبدلاً من اقتصار جهودهم على الفهد بحد ذاته، قاموا بتوسيع نطاق مساعيهم لتشمل المحافظة على ما بقي من غابات الأطلنطي وإيجاد ظروف مواتية يمكن فيها للمزارعين المحليين وماشيتهم التعايش مع حيوان الجاكوار.

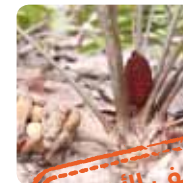
وقد أسهمت الهبة المقدمة من الصندوق على وجه الخصوص في دعم استمرارية الدراسات الميدانية المعنية بفهد الجاكوار في الأجزاء العليا من حوض نهر پارانيا، وهو ما يعين القائمين على المشروع في رسم خرائط الطرق المتفرعة الأكثر استخداماً في إطار شبكة «ممرات پارانيا» وفهم خصائص كل منها. كذلك، سوف تتيح الهبة التوسع في برنامج استخدام الفهد ككشاف للأراضي، ليشمل مناطق في الأرجنتين، منها المنطقة الممتدة باتجاه مصب نهر پارانيا، ومنطقة شلالات إيغوازا، ومقاطعة ميسيونيز الأرجنتينية.

كما أثمرت هبة الصندوق في تمكين المشروع من تكثيف الدراسات المعنية بالعوامل الوراثية لدى الجاكوار من أجل تعزيز جهود المحافظة عليه والإسهام في العملية الرامية إلى إنشاء محميات خاصة له.



دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساهم في تحديد قابلية البقاء لنبات مستوطن نادر تنفرد به جزر الباهاما

المصور: مايكل كالونجي



نبات الزاميا

Zamia lucayana

بين جزر البحر الكاريبيّ العديدة، ينفرد أرخبيل جزر الباهاما بكونه من أثرى المناطق من حيث التنوّع الحيويّ. فهذا الأرخبيل مثلاً هو الموطن الوحيد الذي تتواجد فيه نبتة «الزاميا»، التي تعتبر الفصيلة النباتية الوحيدة من عائلة السيكاديات الموجودة في تلك الجزر. تتميز الزاميا بكونها نبتة خضراء مورقة، وهي مدرجة حالياً على قوائم الأحياء الموشكة على مرحلة التهديد بالانقراض لدى «الإتحاد الدوليّ للمحافظة على الطبيعة» (IUCN)، لا سيما وأن أنشطة الإنسان في مناطق نمو النبتة تزيد من المخاطر المحدقة بها.

تفيد التقارير الصادرة مؤخراً بأن الأنشطة العمرانية – مثل استخراج الرمال وشق الطرق وبناء التجمعات السكنيّة – تهدد النظام البيئيّ الفريد لجزيرة لونغ آيلاند التي يتواجد فيها نبات الزاميا. وإضافة إلى التهديدات البشرية، يكتنف الخطر نباتات الزاميا بسبب ارتفاع مستويات المد البحريّ حول الجزر التي تتواجد فيها. ويتمثل وجه الخطر هنا في كون الزاميا تتواجد بشكل رئيسي على الكثبان الرملية قرب الشريط الساحلي؛ وبما أن هذه الكثبان معرضة للتلاشي بسبب ارتفاع المدّ البحريّ، فإن موطناً رئيسياً من مواطن نبات الزاميا يعتبر معرضاً لخطر داهم.



أهداف المشروع

يُجري القائمون على «مشروع خطة العمل للمحافظة على نبات الزاميا» أول دراسة ميدانية لتحديد نطاق التوزيع الجغرافي لهذه الفصيلة النادرة وحصر عدد المواقع التي تتواجد فيها بشكل أكثر دقة، إذ أنّ زيارة ميدانية سابقة (تعود لعام 1999) لم تثمر إلا عن اكتشاف تجمع واحد فقط لهذه النبتة. بالنسبة للدراسة الجديدة، فيُنتظر منها التركيز بمقدار أكبر على المخاطر المحدقة بهذا النبات النادر، والوقوف على أوضاعه بدقة، وتأكيد أحقيّته بالتصنيف ضمن القائمة الحمراء للفصائل المهددة، كي يتسنى آنذاك لفريق العمل إصدار توصياته إلى المجموعة المختصة بالسيكاديات لدى «لجنة بقاء الأنواع» المنبثقة عن «الإتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة».

استناداً إلى المعلومات التي سبق جمعها ونشرها، سيستعين القائمون على المشروع ببيانات الحمض النووي الدقيقة لتحديد ما إذا كان نبات الزاميا يتطلب التعامل معه كوحدة مستقلة ضمن جهود المحافظة على الأنواع داخل جزر الكاريبي. كما سوف تستخدم المعلومات المتوفرة لتوثيق الخصائص الوراثية والمخاطر المحتملة التي يمكن أن تهدد نبات الزاميا.

إلى جانب ذلك، سيقع فريق المشروع خطة عمل مفصلة للمحافظة على هذا الفصيل النباتي، بما يتضمن محاولة استزراع أنواع منه في موطنه الطبيعية على المدى البعيد. ويعمل فريق المشروع أيضاً على التواصل مع مديري الأراضي والسكان المحليين في لونغ آيلاند، والتباحث معهم بشأن نتائج الدراسة وما قد تثمر عنه من تدابير لحماية الزاميا من خطر الانقراض.

الوضع الحاليّ للمشروع

خلال الأشهر الستة الأخيرة من عام 2009، كان فريق المشروع قد قطع شوطاً كبيراً نحو تحقيق الأهداف المرصودة له. وقد اتجه الفريق في أولى رحلاته الميدانية إلى جزيرة لونغ آيلاند وأجرى دراساته التي أثبتت أن نمو نبات الزاميا يقتصر على شريط ساحليّ ضيق للغاية، تبلغ مساحته 100 م × 6.5 كم تقريباً. وضمن هذا الشريط الممتد بمحاذاة الساحل الشرقي المركزي للجزيرة، أظهرت الدراسة أن تواجد الزاميا ينحصر في خمسة مواقع أساسية، كلها ذات تربة رملية. ووفقاً لتقديرات الفريق، فإن تواجد الزاميا ينحصر في حدود 0.39 كم مربع. وعلماً بأن هذا النبات يوجد قرب خط الساحل رغم أنه ليس من الفصائل الساحلية حسب المعطيات العلمية، فقد خلصت الدراسة إلى أن وجوده يقتصر غالباً على مناطق الشجيرات الكثيفة التي تكون أشجار عنب البحر حاضرة فيها (الاسم العلمي *Coccoloba uvifera*). وبعد التعمق في المواقع الخمسة التي تتواجد فيها الزاميا، تبين أن ثلاثة مواقع منها فقط تحتوي على عدد من النباتات يقاس بالآلاف؛ أما الموقعان المتبقيان فليس فيهما إلا عدد ضئيل من هذه النباتات النادرة. وفي التجمعات الثلاثة الكبرى، وجد الفريق أن نسبة الذكور بين النباتات البالغة تصل إلى نحو 65٪، وأن نحو 25٪ من كل النباتات التي شملها التعداد لم تبلغ بعد سنّ التلاقح. أما الإناث ذوات الزهور

الناضجة، فقد كانت كلها محملة بالبذور، بل ولاحظ الفريق أن إناث الزاميا تجتذب سرطانات القواقع التي تقصدها لتتغذى بكثافة على القشرة الصلبة لبذورها. ولا يُعرّف حتى الآن إن كان هذا الأمر إيجابياً، وإن كانت السرطانات تلعب دوراً في عملية نشر البذور وتلقيحها، فالتحقق من هذه المسألة يتطلب مزيداً من البحث والدراسة.

حتى الآن، حدد الفريق ثلاثة تحديات رئيسية تعترض جهود المحافظة على نبات الزاميا، يتمثل أولها في صناعة استخلاص الرمال لمشاريع الإنشاءات. أما التحديان الآخران، فيتمثلان في توسع التجمعات السكانية وعمليات شق الطرق.

هنا لا بد من التنويه بأن نبات الزاميا ينمو في معظم الأحيان من التربة الرملية العميقة، في حين لا توجد الكثبان الرملية إلا بعد خط الساحل. وللأسف، فإن هذه المناطق مفتوحة أمام أنشطة معدات التجريف والتمهيد، كما أنها هدف واضح لاستغلال رمالها في المشاريع الإنشائية.

ومن المعلوم أن المناطق الساحلية تعتبر جذابة بالنسبة لمشاريع إقامة التجمعات السكنية، وقد ثبت لدى فريق العمل أن هذا الأمر يعتبر من التهديدات المباشرة لهذا النوع من النبات، شأنها في ذلك شأن الطرق الجديدة التي يتم شقّها لتوفير سبل الوصول إلى المناطق الساحلية. فمع الاستمرار في شق المزيد منها، تصبح تلك الطرقات عقبة كبيرة أمام التلاقح بين ذكور الزاميا وإناثها من موقع إلى موقع، مما يعني القضاء على الكثير من تلك النباتات.

وقد بُذلت جهود أخرى لجمع البيانات خلال رحلة ميدانية حرص فيها الفريق على جمع بذور من أكبر ثلاثة تجمعات للزاميا. فقد أخذ الفريق عيّناً من عدد يتراوح بين أربع إلى ست زهرات من كل تجمع نباتي، ليصل إجمالي عدد البذور المجموعة إلى 1000. ومن المقرر توزيع البذور التي تم التقاطها على عدد من الحدائق النباتية، سعياً لاستنباتها وإكثارها خارج موطنها الأصلية. وقد عهد فريق العمل بالتشكيلة الأساسية من البذور الحية إلى كلٍّ من «مركز مونتغومري للنبات»، و«حديقة فيرتشايلد للنباتات الاستوائية»، و«حدائق ريتريت» التابعة للصندوق الوطني لجزر الباهاما.

إضافة إلى ما سبق، تم التقاط عينات من التجمعات الثلاثة الكبرى لأغراض دراسات الحمض النووي، وتم جمع ما بين 30 إلى 45 نبتة من كل تجمع نباتي لإخضاعها للتحليل في معامل الحمض النووي مطلع عام 2010.

علاوة على إجراء البحوث وجمع البيانات، استغل الفريق فرصة رحلته للالتقاء بعلماء الأحياء ومنظمي الفعاليات الاجتماعية لدى متحف ومكتبة لونغ آيلاند، ولدى وزارة الزراعة والثروة السمكية. وقد اتفق المجتمعون على الترتيبات الخاصة بلقاء جماهيري يتم تنظيمه خلال شهر مايو 2010، ويهدف إلى توعية الأهالي. ويخطط المعنيون لأن يشتمل اللقاء على مناقشة النتائج الرئيسية لجهودهم، بغية زيادة الوعي بأهمية المحافظة على هذه الفصيلة النباتية في لونغ آيلاند.

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة»، تسنى للقائمين على المشروع تشكيل فريق يضم خمس مؤسسات في فلوريدا وجزر الباهاما، بغية التعاطي مع قضايا المحافظة على الكائنات الحية من عدة جوانب، من بينها دراسة النبات، والتوعية، وبحث العوامل الوراثية الجزيئية، ودراسة إمكانية استنبات الزاميا خارج موطنها، فضلاً عن التوعية البيئية، وذلك حسبما أفاد به البروفسور/ خافيير فرانسيسكو أورتيجا، الأستاذ المشارك في علوم الأحياء لدى جامعة فلوريدا الدولية وحديقة فيرتشايلد للنباتات الاستوائية.



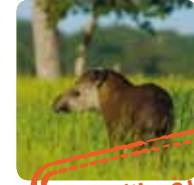
السلطعون الناسك مع بذرة



Zamia Lucayana

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يسهم في بقاء حيوان تابير السهول واستدامة النظام البيئي الحيوي في إقليم بانتانال البرازيلي

المصور: كراوس



تابير السهول

Tapirus terrestris

التابير هو حيوان ثديي له ما يشبه الخرطوم، ولكنه يعتبر من أقرباء الحصان ووحيد القرن. ويوجد من التابير نوع يعرف باسم تابير المنخفضات - ويسمى أيضاً التابير الأميركي الجنوبي أو التابير البرازيلي - وهو يعدّ أكبر الثدييات الاستوائية في أميركا الجنوبية.

يتميز التابير بخرطوم شديد المرونة، يتيح له أن يقطف من الأشجار المرتفعة أوراقاً ما كان ليصل إليها لولا خرطومه. في هذا السياق، فإن التابير يمثل حلقة أساسية في النظام البيئي الحيوي الذي يعيش في رحابه، إذ يضطلع بدور هام في نشر بذور النباتات المختلفة والمساعدة بالتالي في تلاقحها وتكاثرها. كما يمتلك هذا الحيوان في صغره سمة مميزة أخرى، كونه يولد بخطوط ونقاط بيضاء ناصعة، تتلاشى تدريجياً مع وصوله مرحلة البلوغ ليصبح لونه رمادياً.

يعرف تابير المنخفضات بهذه التسمية لأنه يهوى المناطق المنخفضة التي تغمرها المياه الضحلة، إذ يمكن مشاهدته أثناء السباحة في المستنقعات والمساحات المائية غير العميقة، رافعاً خرطومه فوق سطح الماء. وبما أن المياه تستهوي تابير المنخفضات، فإن منطقة بانتانال في أميركا الجنوبية تمثل بالنسبة لهذا الحيوان موطناً طبيعياً مثالياً. فهذه المنطقة هي كبرى مناطق العالم الرطبة، إذ تغطي مساحة تقدر بنحو 140,000 إلى 195,000 كم مربع، يقع معظمها في البرازيل، وبعضها في بوليفيا وباراغواي. لكن هذه المنطقة تواجه ضغوطاً متزايدة من قبل الأنشطة الزراعية المحلية، علاوة على أنشطة إزالة الغابات والتلوث والسياحة العشوائية مما يجعل قطعان تابير المنخفضات عرضة لتهديد شديد أفضل إلى اعتبارها كائنات مهددة بالانقراض.

حقيقة "إنني على قناعة كبيرة بأن البحوث المعنية بالكائنات الحية والمحافظة عليها توفر البيانات العلمية والنتائج المطلوبة لطرح مبادرات المحافظة على المواطن البيئية، وقد كان للدعم الذي قدمه «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة» بالغ الأثر في توسيع جهود المحافظة على التاير في عموم البرازيل، إذ غطى ذلك الدعم جزءاً كبيراً من التكاليف السنوية لبرنامج تاير الپانتانال."

الدكتورة / پاتريسيا ميديتشي، منسقة مبادرة المحافظة على تاير المنخفضات



إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» للمحافظة على الكائنات الحية»

شكل الدعم المقدم من «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» خطوة مهمة في تعزيز «برنامج تابير الپانتانال» ومبادرة المحافظة على تابير المنخفضات، وتكريسهما كركائز لجهود المحافظة على التابير داخل البلاد، إذ أن دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» غطى حصة كبيرة من التكاليف السنوية لبرنامج تابير الپانتانال.



المصورة: الدكتورة / باتريسيا ميديتشي

المصور: باولو روجريو مانجيني

أهداف المشروع

تأسس «برنامج تابير الپانتانال» عام 2008، ويمثل هدفه الرئيسي في جمع البيانات البيئية والديموغرافية والصحية والوراثية عن تابير المنخفضات لتقييم أوضاع المحافظة عليه وفرص بقائه في عموم مناطق الپانتانال البرازيلية.

ومن المقرر الاستعانة بنتائج الدراسات في صياغة مجموعة من التوصيات الرامية إلى ضمان بقاء التابير على المدى البعيد، وتوفير الظروف المواتية للحياة البرية والنظام البيئي في المنطقة. كما يتوقع أن تشمل تلك التوصيات المحافظة على قطعان الحيوان ومواطنه وإدارتها، وكذلك تعزيز المناطق المحمية وضم مساحات جديدة إليها، ونشر الوعي بأصول المحافظة على الكائنات الحية بين ملاك الأراضي المحليين.

أما أهداف المشروع على المدى البعيد، فتتمثل في تدشين مبادرة أوسع نطاقاً للمحافظة على الكائنات الحية، مع استخدام «برنامج تابير الپانتانال» كنواة لتلك المبادرة ونموذجاً يحتذى به في طرح برامج مماثلة لحماية مناطق أخرى ذات أهمية بيئية في البرازيل، ومنها الأمازون مثلاً. وبمجرد إطلاق تلك البرامج، فإنها لن تكتفي بدعم وحماية قطعان التابير، بل ستحمي أيضاً عدداً كبيراً من الكائنات الأخرى والمواطن البيئية المهمة. ومن المتوقع أن يؤدي وجود قاعدة بيانات مجمعة عن التابير – بعد جمع معلوماتها من تلك المناطق البرازيلية ذات الأهمية البيئية – إلى تنفيذ خطة عمل وطنية لبحث مختلف الجوانب في حياة التابير والمحافظة على هذا الحيوان في البرازيل.

الوضع الحالي للمشروع

يضم برنامج تابير الپانتانال - المنفذ في إطار مبادرة المحافظة على تابير المنخفضات – ستة مكونات مختلفة تتضمن ما يلي:

1. إجراء البحوث المتعلقة بالتابير
2. إجراء الدراسات الصحية (على التابير والماشية المحلية)
3. تخطيط الجهود
4. التوعية البيئية
5. التدريب وبناء القدرات
6. السياحة العلمية

حتى الآن، تم قطع أشواط كبيرة في الجزئيات المتعلقة ببحوث التابير والدراسات الصحية والسياحة العلمية، مع وجود هيكل قوي لتنظيم العمل في المشروع. كما شرع فريق العمل في نشاطات نشر الوعي البيئي والتدريب، وبأشهر بإجراءات بناء القدرات. أما جزئية التخطيط للجهود، فسوف تكون المرحلة النهائية من البرنامج، إذ سيتم تنفيذها بمجرد توفر الأسس العلمية لها. وهذه الأسس تتمثل في النتائج النهائية التي تفضي إليها جزئية البحوث، إذ سوف تستخدم نتائج الأبحاث كركيزة لصياغة توصيات المحافظة على الكائنات المستهدفة.

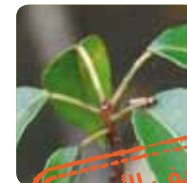
في إطار جزئية البحوث، اضطر فريق العمل إلى تبني طرق كانت في الماضي قد أثبتت فعاليتها في الإمساك بالتابير وصيد، ولكن تبين أنها لم تعد ملائمة في الوقت الحالي. على سبيل المثال، فقد لجأ الفريق إلى نصب الشراك في هيئة حفر، ولكن تبين أن هذه الطريقة لم تعد مناسبة لطبيعة منطقة الپانتانال نظراً لانتشار المواشي الأليفة فيها. وقد جرب الفريق أيضاً أسلوب الشراك الصندوقية (أي أن يكون الفخ منصوباً في هيئة صندوق)، ولكنه اكتشف أنها تستهلك الكثير من الوقت، إذ أنّ حيوان التابير يستغرق وقتاً طويلاً قبل أن يطمئن للصندوق ويشعر بالأمان فيدخل الفخ. وبانتظار إعداد قدر كافٍ من الشراك الصندوقية، حاول فريق البحوث أيضاً استخدام السهام المخدرة وإطلاقها على حيوانات التابير من بعد، ولكن هذا الأسلوب أثبت أيضاً أنه ينطوي على تحديات ليست بالهينة.

من جانب آخر، تشير البيانات الأولية إلى أن التابير في منطقة الپانتانال أصغر بصفة عامة من التابير الموجود في مناطق أخرى من البرازيل. لذا، يعمل فريق البحوث على تقصي الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة. وقد كشفت الدراسات الصحية المعنية بالتابير وغيره من الماشية المحلية عن تعرض التابير في الپانتانال لعدد من الأمراض المعدية المختلفة المنتشرة في أوساط الخيل والماشية، ذلك بأن القرب الشديد بين مناطق الحياة البرية وبين مزارع الماشية المحلية يعزز من فرص انتقال العدوى بين الحيوانات.

وفي حين كان الفريق يعتقد أن إزالة الغابات وإنشاء مصانع قصب السكر تمثل تهديداً رئيسياً لقطعان التابير، ثبت أن القتل على الطرقات يشكل بدوره تهديداً خطيراً، لا سيما في المناطق المحيطة بسهول الپانتانال.

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساعد البحوث
المعنية باليراع الماليزي التجمعي ونظامه البيئي الحيوي

المصورة: وان فريدة أكمل



اليراع الماليزي التجمعي

Pteroptyx spp

لطالما سحرت حشرة اليراع لبّ الإنسان على مر القرون، حتى باتت حاضرة في الأساطير والموروث الثقافي والأدبي، كما استخدمت على نقشات الأزياء بل وحتى في تحضير الدواء. ولعل هذا الافتتان بحشرة اليراع يرجع إلى البنية التشريحية الفريدة لهذه الحشرة، إذ أنّ جسمها الصغير يشعّ بالضوء، في ظاهرة طبيعية مثيرة للإعجاب، استمدّ منها اليراع تسميته الإنكليزيّة، والتي تعني «ذبابة النار». وقد انتهت البحوث إلى أن اليراع يستعين بهذه القدرة الضوئية كوسيلة للتقارب الجنسي بين ذكوره وإناثه. ولأنّ اليراع يمارس طقوس التقارب بين الذكور والإناث بشكل علنيّ، فقد فطن البعض في ماليزيا سريعاً إلى إمكانية تحقيق الربح من هذه الظاهرة الطبيعيّة، فاستحدثوا صناعة جديدة يتم فيها استغلال اليراع كوسيلة جذب للسياحة البيئية.

تعد ماليزيا موطناً لنوع من اليراع الذي يتنقل في أسراب جماعيّة، ويسمى لذلك السبب باسم اليراع التجمعيّ أو اليراع المتجمع. ورغم أن هذه الفصيلة من اليراع تتواجد بكثرة في ماليزيا، إلا أنّ مواطنها الطبيعيّة باتت في خطر بسبب الإنسان. فهذه الحشرة تتواجد في مناطق يتداخل فيها المدّ البحريّ مع مصبّات الأنهار، فتنبت فيها مستوطنات لشجر المانجروف. وهذه المستوطنات بدأت بالتقلص بسبب توسع التجمعات البشرية، ولكنها تمثل جزءاً من نظام بيئيّ حيوي حساس. فهي ليست موطناً لليراع فحسب، بل تستوطنها أيضاً تشكيلة واسعة ومتنوّعة من الأحياء النباتية والحيوانية. ورغم تزايد الاهتمام بتلك المناطق، إلا أن ذلك الإهتمام لم يثمر إلا عن القليل من البحوث المعنية بسلوك اليراع ومواطنه، وهذا النقص في التوثيق العلمي أدى إلى تقييد جهود المحافظة على اليراع وعلى النظام البيئيّ الهش الذي يتخذ موطناً.



حقيقة "بفضل الهبة الكريمة من «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، بات بمقدورنا إظهار أهمية المحافظة على الكائنات الحية وأثر ذلك في المحافظة على النظام البيئي الحيويّ بمعناه الأوسع والأشمل. ورغم صغر حجم اليراع، إلا أنه ينهض بدور مهم في المحافظة على غابات المانجروف والنظام البيئي الحيويّ الهش الذي توفر له أشجار المانجروف أسباب البقاء والاستمرارية."

السيد/ ييب تشين آيك، قائد المشروع

أهداف المشروع

أطلقت «الجمعية الماليزية للطبيعة» مشروعاً يسعى لتحقيق عدد من الأهداف الرئيسية، التي ترتبط جميعها بالحاجة إلى بذل جهود فعالة للمحافظة على كل الكائنات الأصلية في ماليزيا وتوفير الحماية لها وللبيئات الطبيعية في البلاد.

بين أوّل وأهم المهام التي وجد فريق المشروع أن هناك حاجة ملحة للقيام بها، تبين أن هناك حاجة لإجراء مسح للمناطق التي يحتمل وجود اليراع التجمعيّ فيها ثم توثيقها، واتباع النهج ذاته في تحديد المخاطر ذات الصلة ومستوى الكفاءة البيئية في مناطق المانجروف النهرية في عموم ماليزيا.

وفي ما يتصل بهذا البحث، فيعتزم الفريق التواصل مع المجتمع المحلي بهدف إشراك أفراده في العمل ليكونوا بمثابة أدوات فاعلة في إدارة جهود المحافظة البيئية، وليعملوا بالتعاون مع السلطات المحلية في إدارة المواطن الطبيعية وحمايتها. كما يعتزم الفريق تدريب السكان المحليين لمراقبة مواطن اليراع بدقة وكفاءة، وتسجيل ما يطرأ عليها من مستجدات، ومن ثم رفع النتائج إلى الفريق المركزي المعني بالمشروع.

وبمجرد إبرام علاقة قوية مع المجتمع المحلي، يستهدف الفريق توظيف تلك العلاقة في رفع الوعي وثقيف العاملين في مشاريع السياحة البيئية ذات الصلة باليراع حول أهمية حماية هذه الكائنات والحفاظ عليها وعلى مواطنها، وبالتالي حماية مصالحهم وفرص العمل التي يتيحها اليراع لهم في مجال السياحة البيئية.

الوضع الحالي للمشروع

تمكن الفريق سريعاً من الوقوف على الحاجة إلى عملية سريعة من التقييم والتوثيق حول مواطن اليراع في عموم القطر الماليزي، وكذلك البحث في كيفية تفاعل هذا النوع من الأحياء مع مختلف تلك المواطن.

وبتقسيم البحث إلى منطقتين، وتحديد منطقة شبه الجزيرة الماليزية ومنطقة شرق ماليزيا، يعمل الفريق حالياً بشكل متواصل ليلاً ونهاراً مع الصيادين المحليين لتفقد مواطن اليراع وغابات المانجروف. وقد صدرت التوجيهات إلى الباحثين بتسجيل الاستخدامات المحلية للأراضي والتهديدات المحدقة بها، وكذلك أوضاع مناطق المانجروف من أجل الوقوف على أوضاع كل منطقة من مناطق تواجد اليراع التجمعي.

وبصفة عامة، كشفت النتائج المبدئية لجهود البحث عن أهمية المناطق النهرية الفاصلة بين النهر والبحر، وما لها من تأثير في حماية اليراع، غير أنه ثمة قضايا مهمة أخرى في هذا الصدد. من تلك القضايا أن مواطن المانجروف على طول المحميات النهرية لا تخضع للتنظيم وفقاً لقوانين ملزمة. ومن ثم، فإن عنصر الإلزام وتنفيذ القانون محدود أو معدوم، مما يتعذر معه حماية تلك المناطق من أعمال تسوية الأراضي وتمهيدها، والتي تؤدي لإزالة مستوطنات المانجروف بصورة غير قانونية وتؤدي أيضاً لتلويث الماء والترية، وكلها تهديدات محدقة ببقاء معظم تلك المواقع.

كما انتهى الفريق إلى أن معظم العاملين في السياحة البيئية القائمة على اليراع ينعدم في أوساطهم الالتزام بأخلاقيات المحافظة على اليراع، كما أنهم يفتقرون إلى معرفة أساسيات التعامل مع اليراع وينعدم لديهم الوعي بأهمية المحافظة على مواطنه. فمعظم هؤلاء يتعاملون مع اليراع كوسيلة لتحقيق دخل إضافي، دون أن تتوفر لديهم أسس المعرفة اللازمة. ولكن ذلك لا ينفي أن بعض أفراد المجتمع المحلي بذلوا ويبدلون جهوداً حميدة في التوعية بمواطن اليراع وسلوكياته، كما أنهم يعتبرون مصدراً يتم الرجوع إليه في استقصاء ما تقوله التقاليد عن اليراع، بما في ذلك بعض الأساطير المثيرة للإهتمام.

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

بفضل «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»، تسنى للفريق مسح وتوثيق أوضاع مواطن اليراع، لا سيما التهديدات المحدقة بتلك المواطن جراء أعمال التنمية والتعرية. علاوة على ذلك، أتاح الصندوق للفريق إجراء بحوث على النظم البيئية الحيويّة التي يمثل اليراع جزءاً منها، بما في ذلك موقع اليراع ضمن تلك النظم، وطريقة استخدامها للضوء الذي تصدره أجسامها، فضلاً عن الدورة الحياتية لليراع ونظامه الغذائي. كما أتاح هذا الدعم للفريق تثقيف المجتمعات المحلية بشأن أهمية المحافظة على المواطن التي تقطنها أسراب اليراع.



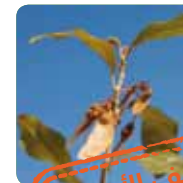
المصورة: سوني وونغ



المصورة: وان فريدة أكمل

دعم «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» يساعد الأبحاث العلمية للحفاظ على أحد أكثر النباتات ندرةً في دولة الإمارات

المصور: زافيير إيكابر



القفص - الكرز الشرقي

Acridocarpus orientalis

نظراً لتعدد أسمائها، قد يظن البعض أن نبتة القفص - المعروفة أيضاً بتسمية الكرز الشرقي كما وتعرف محلياً باسم عثوت - هي نبتة شائعة يمكن أن يشاهدها المرء بكثرة حتى في حدائق المنازل. ولكن في حقيقة الأمر، فإن نبت القفص هو نوع من الشجيرات الجبلية المعمّرة، وهو يعدّ من أندر النباتات في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولا تتواجد هذه النبتة إلا على جبل حفيت في مدينة العين بإمارة أبوظبي، مع تواجد نماذج أخرى منها في جنوب شبه الجزيرة العربية.

رغم قلّة المعلومات المتوفرة عن هذه الشجيرة النادرة وأزهارها ذات اللون الأصفر، إلا أنه قد تم توثيق بعض الاستخدامات الطبيّة التقليدية لها من قبل أخصائيّي التداوي بالأعشاب. فالبعض يعتقد أن تناول بذور القفص المطحونة يساعد في تخفيف آلام الصداع والمفاصل. أما الشعيرات ذات اللون الأحمر التي تنبثق من النبتة اليابسة، فيقال أنها تُستخدم تقليدياً لتسمير البشرة، ولمعالجة التهابات الضرع لدى المواشي الحلوب.

رغم وجود بعض المعلومات التي تشير إلى المناطق التي توفر ظروفاً مواتية لنمو نبتة القفص، إلا أنه لا يوجد سوى القليل من المعلومات حول الموطن الأمثل للنبتة والظروف المثالية لنموها، كما لا يعرف الكثير عن نمط نموها أو دورها ضمن المنظومة البيئية الحيويّة التي تنبت فيها. مثل هذا النقص في المعلومات هو ما يجعل دراسة وحماية نبتة القفص في الإمارات من الضرورات الملحّة.



حقيقة "إن مساهمات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» تلعب دوراً جديراً في نشر التوعية حول المخاطر التي تهدد نبتة القفص في دولة الإمارات. فالمنحة التي قدمها الصندوق أتاحت لنا تفعيل جهودنا بشكل فوريّ للعمل على حماية هذه النبتة النادرة المثيرة للاهتمام"

الدكتور/ توفيق صالح كسيكسي، رئيس المشروع، جامعة الإمارات

أهداف المشروع

هدف المشروع على المدى الطويل هو تطوير مشتل لنبات القفص، من شأنه ضمان بقاء هذه النبتة وديمومتها في دولة الإمارات. ومن المزمع للمشتل أن ينتج شتلات قفص يمكن لفريق العمل أن يزرعها في المناطق المحيطة بجبل حفيت، أو أي مناطق أخرى يتبيّن أنّها مواطن ملائمة للقفص.

قبل تطوير المشتل، يتعيّن على فريق العمل تقييم الخيار الأفضل لإكثار النبتة، سواء باستخدام البذور أو الشتلات. كما سيدرس فريق العمل إمكانية استخدام زراعة الأنسجة الحيّة كخيار بديل لإكثار النبتة، بالإضافة إلى طرق أخرى تضيفي على عملية الإكثار مزيداً من الفعاليّة. ويجدر بالذكر أن جمع بذور القفص عمليّة معقّدة وتحتاج إلى تخطيط دقيق وكثير من الخبرة، لأنّها تتطلب حصد البذرة في وقت معيّن، أي عند نضوجها، ولكن قبل تعرّضها للطفيليات.

الوضع الحاليّ للمشروع

لقد قام فريق العمل بجمع كمية من بذور القفص، وذلك في عملية اتصفت بالصعوبة الشديدة نظراً لانخفاض معدّل انتاج النبتة للبذور، بالإضافة إلى ندرة النبتة نفسها. ويعتبر جمع البذور خطوة هامة في تطوّر المشروع، لأنه يمثل المرحلة الأولى التي سيستطيع فريق العمل خلالها تحديد الطريقة المثلى لزراعة القفص، الأمر الذي يمثل حجر الزاوية في خطة تأسيس مشتل دائم لإكثار النبتة واستزراعها.

يقوم فريق العمل حالياً بأعمال ميدانية لكشف العلاقة بين القفص والحيوانات التي تتضمنها المنظومة البيئيّة الحيويّة لجبل حفيت. على سبيل المثال، فقد أظهرت المؤشرات الأوّليّة أن نبتة القفص تلعب دوراً هاماً في دعم بقاء عدة فصائل هامة من الفراشات.

رغم أنّ فريق العمل يسعى أيضاً لتحديد مناطق الأخرى من الإمارات قد تتواجد فيها نبتة القفص إلى جانب جبل حفيت، إلا أنّ البيانات الأوّلية تشير أن القفص نبتة فريدة جداً في متطلباتها، حيث لا تنمو إلا في ذلك المكان الوحيد. هذا الاكتشاف يدعو للقلق، فهو يظهر أنّ القفص في الإمارات يمثل فصيلة نادرة جداً ومهدّدة بشكل كبير، ممّا يقلص مجال فريق العمل لدراستها. ومع ذلك، فإنّ هذا الاكتشاف سيؤدي إلى أبحاث هامة متعلقة بأسباب ندرتها وتواجدها في مكان واحد فقط.



المصور: زافيير إيكابر



الدكتور/ توفيق صالح كسيكسي

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية»

لقد لعبت المساهمات المالية التي قدمها «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» دوراً جديراً في مشروع الأبحاث والمبادرات العلمية الذي يتم تنفيذها للمحافظة على نبتة القفص المهددة في دولة الإمارات.

وقد مؤّلت هذه المساهمات عناصر مختلفة ضمن مشروع الحفاظ على نبتة القفص، بما فيها الدراسات الميدانية والمساعدة المختصّة والتقنية وتوفير معدّات المختبرات وتغطية تكاليف السفر وغير ذلك.

جميع المشاريع التي تم دعمها

افريقيا					
الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
تمريني علي سعيد	دائرة المحاصيل التجارية والفواكه والغابات	آديرز دويكر	تنزانيا	الثدييات	\$ 20000.00
ريتشارد بونهام	صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي	الأسد الأفريقي	كينيا	الثدييات	\$ 25000.00
لالي لكتنفلد	صندوق شعب أفريقيا والحياة البرية	الأسد الأفريقي	تنزانيا	الثدييات	\$ 15000.00
كريستيان رانديريانتو آندرو	مشروع «مدغسيكارا فوكاجي»	حرباء بيلاندنا	مدغشقر	الزواحف	\$ 5000.00
سوزي إليس	مؤسسة وحيد القرن الدولية	وحيد القرن الأسود	زيمبابوي	الثدييات	\$ 25000.00
ريتشارد مولر	منظمة حماية حيوانات ليوا البرية	وحيد القرن الأسود	شرق افريقيا	الثدييات	\$ 14880.00
فيرنون رينولدز	محطة الحفاظ على بودونغو	قرد الشيمبانزي	اوغندا	الثدييات	\$ 20900.00
فرانك غللو	محطة أبحاث الحيوانات في ميونيخ	سحالي الإيغوانا في جزر القمر	جزر القمر	الزواحف	\$ 20000.00
لوسي سيمون دوفيرين	جامعة أوكسفورد بروكس	غوربلا عرض النهر	الكاميرون	الثدييات	\$ 4000.00
ريتشارد بوتام	صندوق المحافظة على الطبيعة في أراضي الماساي	وحيد القرن الأسود الشرقي	كينيا	الثدييات	\$ 20000.00
سارا أولدفلد	مؤسسة حماية الحدائق النباتية الدولية	عائلة الأبنوس	افريقيا وجزر المحيط الهندي	النباتات	\$ 10000.00
باسم أحمد ربيع	قسم تطوير المجتمع لدى محمية زرانيق	السلحفاة المصرية	مصر	الزواحف	\$ 3250.00
كلاوديو سيليرو-زوبيري	وحدة أبحاث الحفاظ على الحياة البرية («وايلدكرو»)	الذئب الإثيوبي	اثيوبيا	الثدييات	\$ 15000.00
فيليب ماكغوان	الإئتلاف العالمي لحماية طيور الحجل	حجل التدرج «غاليفورمز»	جيبوتي	الطيور	\$ 25000.00
كريس بيركينشو	حديقة ميزوري النباتية	الليمور ذو الرأس الرمادي	مدغشقر	الثدييات	\$ 10000.00
دولتش راينر	اتحاد «ميتسينجو»	ليمور الخيزران الكبير	مدغشقر	الثدييات	\$ 24668.00
سليمانه أدامو	تضامن «توغيزر» للتطوير الريفي («توروديس»)	السلحفاة الخضراء	غانا	الزواحف	\$ 13700.00
بيلندا لو	صندوق حماية حمار غريفيه الوحشي	حمار غريفيه الوحشي	كينيا	الثدييات	\$ 18970.00
جيفري تشيغي	منظمة حماية حيوانات ليوا البرية	حمار غريفيه الوحشي	كينيا	الثدييات	\$ 11216.00
كلاوديان ساباغاساني	اتحاد رواندا لحماية الطبيعة	الغرنوق ذو التاج الرمادي	رواندا	الطيور	\$ 4600.00

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
فرانشيسكو روفيرو	متحف تريودينتو للعلوم الطبيعية	السنجي رمادي الوجه	تنزانيا	الثدييات	\$ 15000.00
روث هانا لينبي	مركز «بروفنستاون» للدراسات الساحلية	دلفين هافيسايد	ناميبيا	الثدييات	\$ 10000.00
عبدالله حسين علي	متاحف كينيا الوطنية	ظبي هيرولا	كينيا	الثدييات	\$ 25000.00
جوليت كنج	صندوق المحافظة على سهول الشمال	ظبي هيرولا	كينيا	الثدييات	\$ 23200.00
ليليان كوستا	منظمة حياة الطيور في بوتسوانا	النسر ذو الوجه الدائري	بوتسوانا	الطيور	\$ 15000.00
بيتر جي رايان	جامعة كاييتاون	دجاج لودويغ	جنوب افريقيا	الطيور	\$ 20000.00
آلفريد أوبنو	خدمة الحياة البرية في كينيا	النسر المقاتل	كينيا	الطيور	\$ 15000.00
أشرف حسين ابراهيم سالم	وكالة الشؤون البيئية المصرية	تمساح النيل	مصر	الزواحف	\$ 24965.00
تريفور غلاس	دائرة الحفاظ على الكائنات الحية	بطريق الصخور الشمالي	جزيرة تريستان دي كوانا	الطيور	\$ 12495.00
آنا ماريا سنكورو	جامعة إدواردو موندلارين	شجرة اللحاء الفلجلي	موزمبيق	النباتات	\$ 10000.00
ريتشارد إي لويس	صندوق دوريل لحماية الحياة البرية	سلحفاة بلوشاير	مدغشقر	الزواحف	\$ 25000.00
جون بول غونغو	مشاتل الكاميرون الوطنية للأعشاب	عائلة أعشاب بودوستماتشي	الكاميرون	النباتات	\$ 5000.00
فرانكو أندريوني	مؤسسة غوندوانا للأبحاث والحفاظ على الحياة البرية المتحف الإقليمي للعلوم الطبيعية	ضفدع قوس القزح	مدغشقر	البرمائيات	\$ 24500.00
فيكي آلمان	صندوق الحياة البرية المهتدة	الأرنب النهري	جنوب افريقيا	الثدييات	\$ 15000.00
كريستوف شويتزر	جمعية بريستول وكليفتون وغرب إنجلترا الحيوانية	ليمور ساهامالازا الرياضي	مدغشقر	الثدييات	\$ 10000.00
جاستن غيرلاك	صندوق حماية الطبيعة في سيشيل	ضفدع سيشيل	سيشيل	البرمائيات	\$ 14020.00
مايو إتش شرلي	مؤسسة الحفاظ على الكائنات النادرة	تمساح الأنف النحيف	الغابون	الزواحف	\$ 10000.00
ماميسوا آندريانجافي	حديقة ميزوري النباتية	نبات السوهيسكا	مدغشقر	النباتات	\$ 4000.00
آن ترنر	مشروع أبحاث الحفاظ على طائر ذي القرن الأرضي	ذي القرن الأرضي الجنوبي	جنوب افريقيا	الطيور	\$ 20000.00
ريان ووكر	علوم الأحياء البحرية «نوتيلاس إيكولوجي»	السلحفاة العنكبوتية	مدغشقر	الزواحف	\$ 5000.00
باتريك كنياتا مالونزا	متحف كينيا الوطني	ضفدع الأشجار	كينيا	البرمائيات	\$ 5000.00
فرانك وينزهايمر	متحف ألكساندر كونينغ للأحياء	وزغة القزم الفيروزية	تنزانيا	الزواحف	\$ 5000.00
جاكسون غودفري لايزر	كلية إدارة الحياة البرية الأفريقية، مويكا	طير شجيرة أولوغورو	تنزانيا	الطيور	\$ 5000.00
ميزا سليمان خميس	دائرة المحاصيل التجارية والفواكه والغابات	قرد كولوبو الزنباري الأحمر	تنزانيا	الثدييات	\$ 10900.00

آسيا

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
لورين إفانز	المؤسسة الدولية للحفاظ على الحدائق النباتية	أغارود	كمبوديا	النباتات	\$ 10900.00
روبن دي. مور	المؤسسة الدولية للحفاظ على الكائنات الحية	البرمائيات	أندونيسيا	البرمائيات	\$ 25000.00
شارلوت باكمان	جامعة شرق أنغليا	الفلوريكان البنغالي	كمبوديا	الطيور	\$ 20000.00
نجابيت داس	مركز شمال شرق الهند لأبحاث القردة	لوريس البنغال الخامل	الهند	الثدييات	\$ 5000.00
بينوا غوسنز	مركز داناو غيرانغ الميداني	فيل بورنيو	ماليزيا	الثدييات	\$ 25000.00
إم. كيه. رانجيتسن	صندوق الهند للحياة البرية	الفهد الصياد	الهند	الثدييات	\$ 24991.00
مخلصين زين العابدين	جامعة سياه كوالا	سمكة الديك	أندونيسيا	الأسمك	\$ 5000.00
مظفر سالم	الجمعية العراقية للطبيعة	النسر المصري	العراق	الطيور	\$ 25000.00
وونغ (سوني) تشونغ هاي	جمعية ماليزيا للطبيعة	اليراع	ماليزيا	اللافقاريات	\$ 16400.00
عبد الواحد	مؤسسة «آرانياك»	دلفين نهر الغانجيز	الهند	الثدييات	\$ 15000.00
جون ثورجارتارسون	جمعية الحفاظ على الحياة البرية	تمساح الغاريال	الهند	الزواحف	\$ 4950.00
راشد شيخ	مركز الأبحاث المتقدمة في الموارد الطبيعية والإدارة	تمساح الغاريال	بنغلاديش	الزواحف	\$ 10980.00
بلال حبيب	معهد الهند للحياة البرية	ذئب جبال الهيمالايا	الهند	الثدييات	\$ 10000.00
جيوتندرا تاكوري	مؤسسة نيبال لحماية الطيور	بشقات الهودجسون	نيبال	الطيور	\$ 3000.00
جيانا مينتون	الجمعية البيئية في عمان	الحوت الأحدب	عمان	الثدييات	\$ 15000.00
تيموثي مكورماك	حديقة حيوان كليفلاند	سلفاة الهند والصين المرعبة	كمبوديا	الزواحف	\$ 3000.00
فيرول إزامال بن جمال حسني	جمعية الطبيعة الماليزية	دلفين إيراوادي	ماليزيا	الثدييات	\$ 20000.00
عارف سيتياوان	جامعة غادجا مادا	غيبون جزر جاوة	أندونيسيا	الثدييات	\$ 2000.00
راؤول شافان	جمعية بومباي للتاريخ الطبيعي	طائر زقراق جيردون	الهند	الطيور	\$ 25042.00
روميولوس ويتاكر	محطة أبحاث غابة أغومبيه الإستوائية	أفعى الكوبرا الملكية	الهند	الزواحف	\$ 25000.00
جيرري إمانسيا	برنامج كومودو للبقاء	تنين كومودو	إندونيسيا	الزواحف	\$ 15000.00
روبرت براون	جمعية آنتويرب الملكية للحيوان	سمندل كردستان المنقّط	إيران	البرمائيات	\$ 20000.00
مارك رايان دارماراج	صندوق الطبيعة العالمي في ماليزيا	النمر الماليزي	ماليزيا	الثدييات	\$ 10000.00

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
جينيفر مكارثي	جامعة ماساتشوستس	القط المعرّق	سومطرا	الثدييات	\$ 10000.00
كونغهاغي آنسلم لورانس دي سيلفا	منظمة سريلانكا لأبحاث البرمائيات والزواحف	تمساح المستنقعات	سريلانكا	الزواحف	\$ 5000.00
يو ميينت أونغ	مؤسسة الهند-ميانمار للحماية البيئية	سلفاة ميانمار ذات النجوم	ميانمار	الزواحف	\$ 4800.00
كبه. إم جياهواري	«وينروك إنترناشيونال» الهند	ظبي نيلغيري تاهر	الهند	الثدييات	\$ 20000.00
هونغ ليو	جامعة فلوريدا الدولية	زهور الأوركيد	الصين	النباتات	\$ 17000.00
نيل ألدارين مالديري	الجمعية العالمية لحجل التدرج	حجل تدرج بالداوان	الفيليبين	الطيور	\$ 10000.00
زونغ شنغ وانغ	جامعة نانجينغ	پوتوو إي. إر لي	الصين	النباتات	\$ 25000.00
توفيق صالح كسيكسي	جامعة الإمارات	نبات القفص (العثوث)	الإمارات العربية المتحدة	النباتات	\$ 10575.00
جوليت فانيثاراني	كلية سارا تاكر	خفاش الفاكهة ساليمالي	الهند	الثدييات	\$ 5000.00
آنالك پاتاناڤيول	جمعية حماية الحياة البرية	التمساح السيامي	تايلاند	الزواحف	\$ 10000.00
روبرو ستوبنغ	مجمع ناساي. نيلوا/دوونوريا	التمساح السيامي	إندونيسيا	الزواحف	\$ 19500.00
كلايتون ميلر	جمعية حماية الحياة البرية	النمر السابيري	روسيا	الثدييات	\$ 25000.00
رودني إم. جاكسون	مؤسسة حماية فهد الثلج	فهد الثلج	نيبال	الثدييات	\$ 25000.00
مويو يانغ	المركز الألماني لأبحاث الثدييات	نمر جنوب الصين	الصين	الثدييات	\$ 4000.00
پوتو ليزا كوسوما موستيكا	جامعة جايمز كوك	الدلفين الدوّار	إندونيسيا	الثدييات	\$ 5000.00
زوي جويل و سكاى آلباي	«وايلد تراك»	الضبع المقّم	تركيا	الثدييات	\$ 20000.00
پانوت هادسيسوويو	مركز معلومات قردة الأورانغ أوتان	قرد أورانغ أوتان السومطري	إندونيسيا	الثدييات	\$ 24559.00
تيري روث	حديقة نباتات وحيوانات سنسيناتي	وحيد القرن السومطري	إندونيسيا	الثدييات	\$ 20000.00
فردوسي بيغوم	مركز حماية البيئة وتطوير التقنيات الأحيائية	نخلة تالي	بنغلاديش	النباتات	\$ 5000.00

أوروبا

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
دايفد منتر	الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة	الفطريات	بريطانيا	الفطريات	\$ 5000.00

أمريكا الشمالية

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
كينيث غلاندر	جامعة ديوك	آنتيليان ماناتي	المكسيك	الثدييات	\$ 15000.00
عمر لوبيز	مشروع الأرض في آزويرو	قرد آزويرو العنكبوتي	بنما	الثدييات	\$ 22000.00
غويدو سابوريو رودريغيز	جمعية أصدقاء أوسا	ديدان الكايشيليا	كوستاريكا	البرمائيات	\$ 3000.00
ألبيرتو فيلوز راميريز	مؤسسة الحدائق النباتية الوطنية	نخلة الكرز قيكينيمودلا	جمهورية الدومينيكان	النباتات	\$ 25074.00
كارلوس روبيرو فاسكيز	متحف التاريخ الطبيعي في جامعة سان كارلوس في غواتيمالا	سلمندر فينكا شيلدك	غواتيمالا	البرمائيات	\$ 24900.00
بياتريس شميت	مؤسسة يوجين أيزمان للنباتات والحيوانات	الببغاء الأخضر الكبير	بنما	الطيور	\$ 25000.00
بيت ريغر	حديقة حيوانات هيوستن	ضفدع هيوستن	الولايات المتحدة الأمريكية	البرمائيات	\$ 19000.00
جويس ماشينسكي	حديقة نباتات فيرتشايلد الإستوائية	صبار شجرة المفتاح	الولايات المتحدة الأمريكية	النباتات	\$ 6000.00
خافييه فرانثيسكو أورتيجا	جامعة فلوريدا الدولية	نبته بيه راش في لونغ آيلاند	جزر الباهاما	النباتات	\$ 24850.00
جيف هولاند	حديقة حيوانات لوس أنجلوس	ذو قرن الشوكة من شبه الجزيرة	المكسيك	الثدييات	\$ 10000.00
جفري پامپوش	صندوق صقور الپيريغرين	صقر ريدجواي	جمهورية الدومينيكان	الطيور	\$ 25000.00
أندريه لوبيزج ارو	اتحاد ميسيون تيبورون لحماية البيئة	قرش المطرقة الرقيقة	كوستاريكا	الأسماك	\$ 5000.00
مايكل جيه پار	المؤسسة الأميركية لحماية الطيور	كوتينغا المنقار الأصفر	كوستاريكا	الطيور	\$ 20000.00

اوقيانوسيا

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
ديك واتلينغ	جمعية فيجي للطبيعي	طائر النوء الفيجي	فيجي	الطيور	\$ 20000.00
جيم توماس	اتحاد تنكايل لحماية البيئة	كنغر شجرة سكوت	بابوا غينيا الجديدة	الثدييات	\$ 15000.00
مايكي مانتن	الجمعية الدولية للطيور	صياد أسماك تواموتو	بولينيزيا الفرنسية	الطيور	\$ 15000.00
نولين سميث	الحدائق النباتية الوطنية، آيرلندا	الفاو الأصفر	بيتكارن	النباتات	\$ 20000.00

أمريكا الجنوبية

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
بيدرو فيريرا ديفيلي	مؤسسة «أنقذوا البرازيل»	آكل أوراق آلاغواس	البرازيل	الطيور	\$ 24500.00
كريستينا فرح دي توفولي	معهد الأبحاث البيئية بالبرازيل	بقرة البحر الأمازونية	البرازيل	الثدييات	\$ 5000.00
مايكل هوفمان	الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة	البرمائيات	أمريكا اللاتينية	البرمائيات	\$ 4000.00
جايمز جي. ساندرسون	تحالف حماية القطط الصغيرة	القطّة الأنديزية	تشيلي	الثدييات	\$ 22000.00
كارلوس جيمينيز	متحف التاريخ الطبيعي	قرد الليل الأنديزي	بيرو	الثدييات	\$ 3000.00
ألكساندر توليو أمارال ناسيمينتو	معهد الأبحاث البيئية بالبرازيل	قرد «وجه الأسد» الأسود	البرازيل	الثدييات	\$ 24983.00
كارلا مونتيرو بارانوس	معهد الأبحاث البيئية بالبرازيل	قرد «وجه الأسد» الأسود	البرازيل	الثدييات	\$ 10000.00
بول سلمان	صندوق الأرض العالمي – الولايات المتحدة	بغاء الحلق الأزرق	بوليفيا	الطيور	\$ 15000.00
باربرا غاليتي فيرنانديز مونوس	مركز حماية الثدييات البحرية	الحوت الأزرق	تشيلي	الثدييات	\$ 25000.00
خوان سيباستيا كوريا		القرد العنكبوتي ذو الرأس البنية	كولومبيا	الثدييات	\$ 5000.00
باربرا غوتش	جامعة شيفيلد	الصبار	أمريكا الجنوبية	النباتات	\$ 20000.00
دايفد آغرو	صندوق الأرض العالمي – الولايات المتحدة	قرد المقدمة البيضاء الإكوادوري	الإكوادور	الثدييات	\$ 10000.00
ميلينا أوليفيرا ميليتو	جامعة ولاية سانتا كروز	السلحفاة النهرية الجنوب أميركية العملاقة	البرازيل	الزواحف	\$ 3000.00
دينيز رامبالدي	أسوسياكاو ميكو لياو دورادو	قرد الأسد الذهبي	البرازيل	الثدييات	\$ 15000.00
إريك فون هورستمان	مؤسسة مصلحة الغابات	البغاء الأخضر الكبير	الإكوادور	الطيور	\$ 15000.00
پابلو جيه. فينيغاس	مركز أبحاث الطيور والتنوع الحيوي	الضفدع المهرج	أمريكا الجنوبية	البرمائيات	\$ 23000.00
ستيفان لوفرز	جامعة تريار	الضفدع المهرج	أمريكا الجنوبية	البرمائيات	\$ 24900.00
لدوري كولين جونيور	معهد الأبحاث البيئية بالبرازيل	فهد الجاكوار	البرازيل والأرجنتين	الثدييات	\$ 25000.00
فيرونيكا آندريا كيروغا	جامعة توكومان	فهد الجاكوار	الأرجنتين	الثدييات	\$ 16781.00
ريوس ميخيا باتريشيا		ضفدع بحيرة جونين	بيرو	البرمائيات	\$ 4900.00
مايكل پار	المؤسسة الأميركية لحماية الطيور	البومة ذات الشارب الطويل	بيرو	الطيور	\$ 25000.00

الاسم	اسم المنظمة	اسم الفصيلة	البلد	الفئة	التمويل
باتريشيا ميديسي	معهد الأبحاث البيئية	تابير المنخفضات	البرازيل	الثدييات	\$ 25000.00
خافييه باريو	مركز أبحاث الطيور والتنوع الحيويّ	الغزال الشمالي (بودو)	بيرو	الثدييات	\$ 15000.00
موريشيو تاليبي	مؤسسة قرد موريكوي	قرد موريكوي الجنوبي	البرازيل	الثدييات	\$ 10000.00
مايكل پار	المؤسسة الأميركية لحماية الطيور	طائر ستريسمان بريسلفرانت	البرازيل	الطيور	\$ 25000.00
ماير بنشيمول دي سوزا	جمعية حماية الحياة البرية - البرازيل	القرد الصوفي	البرازيل	الثدييات	\$ 15000.00
فاني كورنيخو	متحف التاريخ الطبيعي	القرد الصوفي ذو الذنب الأصفر	بيرو	الثدييات	\$ 4940.00

لمعرفة كافة المشاريع التي تم دعمها حتى الآن، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني
لصندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية:

www.mbzspeciesconservation.org

إسهامات «صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية» التقرير السنوي - البيانات المالية

وضع الوقف لعام 2009:

الفترة التي تناولها البيانات:
من 7 أبريل 2009 إلى
31 ديسمبر 2009
العملة المعتمدة للبيانات
الدولار الأميركيّ

قائمة الأصول والموجودات:

القيمة الختاميّة	34,634,189
القيمة الإبتدائيّة	29,202,745
مجموع التدفقات النقدية	-281,100
التغير في الموجودات بعد احتساب التدفقات النقدية	5,712,544
نسبة استغلال الموجودات	19.61%

الشؤون الماليّة للصندوق الوقفي تدار من قبل بنك «كريديت سويس»

الرجاء مراعاة ما يلي: البيانات التاريخيّة ومستويات الأداء السابقة في
الأسواق الماليّة لا تعتبر ضماناً حول الأداء المرتقب مستقبلاً.

البيانات الماليّة الخاصة بالعمليّات:

الفترة التي تناولها البيانات:
أغسطس 2008 إلى
31 ديسمبر 2009
العملة المعتمدة للبيانات
درهم إماراتي

نفقات العلاقات العامة	1,227,036
أجور الموظفين والتكاليف ذات الصلة	593,700
تطوير الموقع الإلكترونيّ والتكاليف ذات الصلة	249,680
نفقات السفر	166,392
نفقات أخرى	17,414
إجمالي المدفوعات المترتبة على العمليّات	2,254,222

البيانات وفقاً لتدقيق حسابيّ أجرته دار «ديلويت آند تووش (الشرق
الأوسط)»، 25 مارس 2010

لمعرفة المزيد عن صندوق محمد بن زايد للمحافظة على
الكائنات الحية زوروا موقعنا على الإنترنت:
www.mbzspeciesconservation.org

إتصل على : نيكولاس هيرد
nicolas.heard@mbzspeciesconservation.org

نتقدم لكم بالشكر لإتمام هذا العمل
مايا كُريم ، أمل عيَّاش ، الحاج خالد

